الغد

مجلة تصدر عن طلبة جامعة بيرزيت

عـــدد أيـــار
عـــام ١٩٧٧

28 JUN 1977
Library

كلمة العدد

● هذا العدد هو العدد الاخير في هذا العام الدراسي . يقي العدد السنوي

وعـــدد سنحاول اخراجه في الصيف ان أمكـــن .

● الغدير أين تقف الان ؟

لقد حاولنا جهدنا تطوير الغدير ، وهـــذا العدد بين أيديكم جاء متأخـــرا ، ولكن بعد جهد ووقت . نأمل أن نكون قد وصلنا الى مستوى معقول .

● الغدير مجلة غير متخصصة ، ولكنها تصدر عن طلبـــة جامعة ، وهذا يفرض عليها توجها طلابيا . حاولنا ذلك في الفترة الاخيرة ولكن هذا يعتمد على جهودكم ومشاركتكم ـــ مشاركتكم بالكتابة وبتقديم اقتراحاتكم وبنقدكـــــم .

● الغدير مجلة طلابية : هذا يعني أن تهتم بالحركة الطلابية في العالم ، في العالم العربي وفي بلدنا . وعلى مستوى الجامعـــة : الغدير لن تتمكن من حـــل مشاكل الطلبة ، ولكنها صدرا رحبا تستقبل ما تكتبونه عن هذه المواضيع ، الغدير لن تستطيع حل مشاكل الطلبة ، لكنها يمكن أن تناقشها معهم ومع هيئات الجامعة المختلفة ، ويمكن أن تخرج بتصورات معقولة لحلها .

● هكذا يجب أن تكون الغدير ، أو هذا هو تصورنا ـــ ونأمل أن تكون الغدير المستقبل على هذه الصورة .

● هذا هو الهدف . لكن تحقيقه يعتمد عليكم أنتم أولا وأخيرا ـــ يعتمد على طلبة الجامعة . وأخيـــرا ... هـــــل نشكركـــم .. ؟

هيئة التحرير

جامعة بيرزيت
المكتبة
28 JUN 1977
Library
BIRZEIT UNIVERSITY

جامعة بيرزيت
المكتبة
28 JUN 1977
Library
BIRZEIT UNIVERSITY

مكتبة جامعة بيرزيت
المجموعات الخاصة
Special Collections
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

الغدير

مجلـــة

تصدر عن طلبـة جامعة

بير زيـت

السنة الدراسيـة ٧٦ ــ ٧٧ ● أيـار

المحتويات

أزمة التغريب بين الفكر والممارسة	عبد الكريم سمارة	٢
قصيدة : ظلموك	الاستاذ رمزي ريحان	٥
أوراق .. ؟!	محمود ناصر	٦
الوسط العربي في اسرائيل	طالب قاسم	١٠
تحقيق الغدير مع : مجموعة من أساتذة الجامعة		١٢
العصافير	نورما مصرية	٢٢
أهمية الالياف في الغذاء	عفاف جقمان	٢٤
فنان من فلسطين : يعقوب مسلم	سحر خليفة	٢٦
اشياء صغيرة وكبيرة	وليدسالم	٢٩
كيشان وقارئة فنجان	الاستاذ فيليب ديفز	٣٠
مكافحة الامية في الميدان	نورما مصرية	٣٢
السكان العرب في اسرائيل : الجزء الثاني	د. شريف كناعنة	٣٦
صبحي كامل عمر		٣٨
قصة قصيرة : الانتماء	حسن أبو لبدة	٤٠
رحيـــل	كرمة فرح	٤٣
شكر على تعاز	عارف أحمد عارف	٤٤
كاريكاتير	رائق زغلول	

هيئـة التحريـر

نورمـا مصريـة
صبحـي عمـر
رائق زغلول
رنده أبـو سارة
مازن مصطفى
محمـد مسعد
محمـود ناصـر

اشـراف :

سحـر خليفـة

صـورة الغـلاف :
الطفـل المستقبـل
حليـب ... وقلـم
مهـداة من الفنان
اميل عشراوي

مطبعة الشرق العربي
القدس ــ شعفاط

ازمة التغريب
بين الفكر والممارسة

عبد الكريم سمـــارة

تميـــزت فترة أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات بغمـــر السوق الثقافية العربية بسيل كبير مـــــن الكتب الماركسية .. وبشروح لهذه الكتب وبشروح للشروح .. «ولسنا نقلل من أهمية بل وضرورة تلـــك الشروح » .

بيد أنه من الواضح ان هـــذا السيـــــل الثقافي لم يكـــن بحجم الاستيعاب الجماهيري للثقافـــــة نفسها . أي كان السيل اكبر وبكثير من تأثيره كالنهر الذي لا يروي أكثر من مترين على كل ضفة .

السيـــل الثقافي ليس وحيـــاً سماويا هبط على المكتبة العربية بل انه نتيجة تفاعل فكري جدلي بين التيارات السياسية العربية وبيـــن الفكر العالمي .. فشكل الســـوق الثقافية ونوعية هذا السوق يعكس ولو الى حد طبيعة ونوعية القوى التي لها مصلحة في خلق هـــذا السوق .. هذه القوى من أحزاب سياسيـــة تدعم الكتب وجودهـــا الجماهيري . الى دور نشر لهـــا مصلحة تجارية في بيـــع وتسويق هذه الكتب .. الى مخابرات دولية تدعـــم كتاب معين يعالج قضيـــة معينة . وبطرح مختلف لاثارة البلبلة الفكرية والتخريب على الاتجـــــاه الثوري ...

ان كثرة الشروحات وتناقضها يأتي كنتيجة طبيعية لتعدد الفصائل المنادية بالماركسية وتناقضها كذلك. وبتفسير حسن النيـــة للواقع فان هذه الفصائل تختلف في فهمها للواقع وفهمها للفكر الماركسي وتختلف في منشأها الطبقي ...

فمنها الماركسي الحزبي وغير الحزبي . والحزبي ستاليني ، ماوي تروتسكي ، غيفاري ، فانوني .. وتظهر هذه الفصائل أمام الجماهير متناقضة ومنقسمة على ذاتها ..

وكل تيار يدعي وبثقة انه الممثل الحقيقي الشرعي الوحيد للطبقة العاملة العربية « التي لم تتشكل بعد .. لاحظ » .

الطبقة العاملة العربية غائبة .. لم تولد الا على شكل طرح ومشوه أحيانا .. ومكبوت كذلك . في مصر طبقة عاملة بارزة نسبيا ومستوعبة في مؤسسات الدولة ... ومفتقرة الى ممثلها .. الى حزبها . في العراق وسوريا وليبيا والجزائر والسودان عمال لا طبقة عاملة .. مجموعات عمالية متناثرة موزعة على مؤسسات صناعية صغيرة .. تفتقر الى حزب ثوري يمثلها وأكثر من ذلك فان الاحزاب القومجية تدعي بأنها تمثل هذه المجموعات العمالية وبالتالي فلا حاجة لاحزاب أخرى تقوم بالدور .

وفي باقي الدول العربية « البترولية بشكل خاص » فان العمال موزعون على خدمات وبناء أي تغلب عليهم صفة التوزيع والتنقل . وهنا العمال ممنوعون من اقامة أي نقابة عمالية فضلا عن حزب سياسي . وبكلمة فالطبقة العاملة العربية صغيرة العدد (١) .. وغير مكثفة .. والتكثيف عامل هام ورئيسي في بلورة الطبقة العاملة . اذ أن تبلور الطبقة العاملة يفرز أطراً نضالية لهذه الطبقة — احزاب سياسية + نقابات عمالية — وتشتد فعاليتها ووعيها نتيجة لممارستها الثورية من اضرابات ومظاهرات واحتلال مصانع و و و. أي تجارب الحركة العمالية نفسها والتي تحدد طابعها الطبقة نفسها .

يشتد وعي الطبقة العاملة (هذا الوعي الذي بدونه يظل العامل العربي ممتن وشاكر للحكومة أو لصاحب العمل الذي وفر له فرصة الشغل » ولا يرى ان من واجب الحكومة ان توفر هذا العمل»

وجود عمال عرب لا يعني وجود طبقة عاملة عربية ووجود ممثلين حقيقيين لهذه الطبقة لا يتحقق الا في حال تشكل وتبلور وعي ونضال الطبقة العاملة وبأفق كهذا يمكن تفسير وجود أكثر من معيل يدعي انه ممثل الطبقة العاملة ...

فصائل نمت خارج الطبقة العاملة ونمت بشكل رئيسي في مؤسسات أكاديمية وصحفية . فهذه النماذج تعاني من اغتراب (٢) نضالي تنمو ، تكد ، تصفر ، تتحرك دون الاستناد الى قاعدة جماهيرية تحميها وتمدها باستمرارية الوجود والتجديد وتصحيح مسارها أي تمارس دورها كقاعدة تفرز أطراً نضالية مناسبة .

والحاصل هو اغتراب للفكر الثوري عن الممارسة الثورية .. اغتراب النظرية والغوص في نججها وشرحها بمحاكمات وتنظيرات ومناشير وكتب بعيدة أو قريبة من الواقع ولكنها غير فاعلة . تقوم بروات فعل فقط . اليمين العربي يقوم بالفعل ويخطط واليسار بفصائله يحدد خططه ومسار نضاله حسب المخطط اليميني . لانه يسار يمارس الاغتراب . يسار استورد أطراً نضالية جاهزة وفشلت في عملية تلبيسها لنضالات محلية .. وذلك ناجم عن فشل في فهم الواقع وربما عدم رغبة في هذا الفهم بل عدم محاولة . وفي لحظة تاريخية معينة وجدت هذه الفصائل نفسها تحلق بعيدا عن الجماهير وعن فكرها نفسه. فأصاب الفصائل داء التشقق وتشقق التشقق .. وبدت الاحزاب الليبرالية القومجية اشد تماسكا واكثر قدرة على تحقيق شعاراتها من الفصائل الماركسية المنقسمة والمتصارعة وبانقسامها وتصارعها فهي تحقق ايجابية واحدة وسلبيات ثلاث .

الايجابية : هي فتح المجال أمام مداخل مختلفة لفهم الواقع بوحي الماركسية . فتح المجال وعدم قصره على مكتب سياسي واحد أو ربما امين عام واحد متأثر بطرح خاص .

والسلبيات الثلاث :

١ — ظهور الفكر الماركسي كفكر منقسم على نفسه أمام الجماهير العربية غير الواعية . معركة القيادات هي معركة مجموعات صغيرة أتت بشيء جديد واقتتلت عليه » . أما الجماهير فالامر لا يهمها وهي نائمة في أحسن الاحوال متفرجة .

٢ — التآكل ، فالتناحر يؤدي الى ضرب الفصائل بعضها لبعض والخسارة هي دائما في صف الماركسيين « اما طرف ماركسي أو طرف يحاول أن يصبح ماركسيا » .

٣ — سهولة ضرب هذه الفصائل من قبل الحكومات العربية القمعية عن طريقين : الاول ان تناحر التنظيمات يؤدي الى كشفها وكشف

الكثير من سريتها فتبدو واضحة في هياكلها أمام المخابرات المدربة والمدعومة وبالمناسبة فان أجهزة المخابرات في الانظمة العربية تملك امكانيات مادية هائلة وخبراء أجانب ومعلومات وتكنولوجيا عالية .. الطريق الثانية أن الفصائل نفسها بوقوفها متناحرة تفقد أثرها وتأثيرها الثوريين وبالتالي فهي عاجزة عن القيام بمهماتها ويقف الناظر وبكل صلف ليشهد الشعوب على ثورية هذه الفصائل وبالتالي حرقها ...

ان غياب الثورة بغياب طبقة الثورة يديم مرحلة الاغتراب المصابة به فصائل الثورة العربية . ويجعل مدار الفكر الماركسي محصورا « والى مدة قد تطول وقد تقصر » في مؤسسات أكاديمية .. جامعات .. معاهد .. صحف . ويروج أفكارا ثورية ولا ثورية ومضادة للثورة والانكى باسم الثورة . ويعتمد طول هذه المدة على :

١ ــ تشكل الطبقة العاملة العربية الكثيفة والمنظمة .

٢ ــ ارتفاع الوعي الجماهيري العربي عبر تجاربها وممارساتها النضالية وعبر ازدياد وعيها الفكري النظري الحضاري .

٣ ــ نمو ماركسية عربية مستقلة ومتداخلة مستقلة اي غير خاضعة لفهم غريب ومتداخلة مع الفهم الماركسي للعالم ..

وتبدأ تلك الماركسية بدراسة الواقع العربي بكل أبعاده اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وبالتفصيل .

٤ ــ تغيير الاطر الحالية التي أثبتت فشلها وخلق كوادر مرتبطة أصلا « بالفكر الماركسي » قبل أن ترتبط بـ « اطار ماركسي » . وهذا يعني الاهتمام والمزيد من الاهتمام بالفكر استخدامه وعدم استخدامه كأداة للوصول للسلطة كأداة لفهم الواقع وتحليله . أي عدم الحلول محل الجماهير بل تنظيمها وتحريكها وتوعيتها لمشاكلها وحل مشاكلها ..

٥ ــ توعية الجماهير لفشل الانظمة العربية في القيام بمهمات الثورة الديمقراطية من تصنيع ومحو أمية ووحدة وحريات سياسية ورسملة الريف ، والمحافظة على تراب الوطن بمعنى تجذير الوعي لتكريس وجود أزمة ثورة بوجود مهمات آنية وعجز الانظمة (الطبقات الحاكمة) عن تحقيق هذه المهمات وفضح ارتماء هذه الانظمة في حضن الامبريالية بشكل تبعي ، اي خدمة اليمين العالمي دون أن يكون لليمين العربي موقع ضمن هذا اليمين العالمي ، كذيل .

٦ ــ وقف الممارسات اليمينية للاحزاب الماركسية العربية في مهادناتها للسلطة بل والمشاركة في حكومات قمعية بيروقراطية ووصفها لهذه الحكومات بأنها « تقدمية » ، والمشاركة في الحكم تعني التهليل للاجراءات المتخذة ليس الا

٧ ــ ان تتوقف بعض الفصائل اليسارية عن التحليق بعيدا في انتظار حلول سحرية دون التجذر الجماهيري بمعناه البسيط وهو مشاركة الجماهير همومها اليومية ومعايشة قضاياها من فقر وجهل وتجزئة واستغلال وعقد وأحلام ..

٨ ــ أن تكف الفصائل العربية الماركسية عن التناحر وتحويله الى حوار ديمقراطي يقر فيه كل طرف أصلا بوجود الطرف الاخر وبحقه في أن يكون ماركسيا كمقدمة لخلق الفصيل الواحد الذي يستوعب حركة التاريخ في لحظته الراهنة والذي يحتم وحدة النضال العربية ولئلا نقع في مغالطة فان الفصيل الثوري الواحد قد يتشكل خارج هذه الاطر وليس بالضرورة أحدها أو بعضا منها أو كلها .. وهذا يعتمد على تلاحم كل فصل موجود أو غير موجود مع حركة الجماهير وعدم القفز عليها وعدم التخلف عنها .

* * *

*** عيب على الانسان أن يحاول نشر أفكار ومباديء معينة وهو نفسه لا يتبع هذه المباديء الافكار في سلوكه.**

*** عيب على الانسان أن يحاول الظهور بمظهر المثقف باستخدامه لبعض المصطلحات الرنانة التي لا يعرف معناها الحقيقي واذا ما كانت تتناسب ومجتمعنا أم لا .**

*** عيب علينا أن ننظر الى الامور من وجهة نظر واحدة ونتناسى وجهات النظر الاخرى لاننا لن نعرف أبدا مدى صحة حكمنا على هذه الامور .**

*** عيب علينا أن ننسى هويتنا القومية وبأننا جزء من شعب له جذوره الحضارية والفكرية العميقة فنبحث لنا عن هوية أخرى .**

محسن حلمي ابو شعبان

أدبي : سنة أولى

ظلمـوك

الاستاذ رمـزي ريحان

ظلمـــوك .

ظاموك ، احتقروك ، جهلوك .
أنـا عرفتـــك
وسمعت صدى خطواتك المتعثرة ،
ورأيت سحابة ظلك المتردد .
عبثاً تتهرب منـي
وتحاول أن ترد وجهـك عنـي
فأنا معـك على الـدوام .
أرا كفي الليلـة الحالكـة
لما تمتـد بي الظلمـة
فتحملني في ورق متأرجح
الى بدايـة العالـم وهـو يتململ
مـن العـدم . اسمعـك تنادي
في صفير الرياح المقشعرة وهي
تنقش جـوف الكـون ،
فألمـه بيـدي في لحظـة
تـدور من أيـد الى أيـد ،
وتتفجـر الشموس وتنشـق الكواكب
وتنهـال الصخـور وتثـور الجبـال
وتبصـق البحـار معنى الحيـاة
وتسرع الافعى في مهمتهـا ...
تغيب الصـورة ثم تعـود
فتنتهـي الحـروب والتاريـخ
الى رقصـة هادئـة
علـى أرض غريبـة
ألفتها وان لـم أعرفهـا
ويسير الجميـع في اطمئنـان
وأراك ترقـب صامتـا .
أراك في الشـارع
وأسمـع صوتـك المتلعثـم
في ضجيـج المدينـة

وأنت تلـح بكلماتك المبهمـة
ويركض الاطفـال
وتـدوي المدافـع
وأنت مختبئاً وراءهـا
فارتعش لابتسامتـك الساخـرة
وأتحسـر لوحدتـك .
وعندما يحتجب القمـر
وأنـا أسير بيـن القبـور
أتحسس السبيـل

وذكريـات الربيـع
تضـل أنت أيضـا في طريقـك .
أراك في كـل مكـان .
وحيـن أكـون مـع الغيـر
تكـون دومـاً ثالثنـا
وهـم لا يعلمـون ،

يظنـون أني أصغـي اليهم
وذاتي لا تصغي الا اليـك .
تلمحنـي ، وتختفـي ،
رافضاً يـدي الممـدودة اليـك ،
لكننـي
رأيتـك
وسمعتـك
ولمستـك
وعرفتـك .
ظلمـوك .
كفـروا حين تبعـوك ،
كذبـوا لمـا عبـدوك ،
جهلـوك حين دعـوك اللـه .

اوراق ..؟!

محمـــود ناصـــر

الورقة الاولى : محاولة فاشلة في التنظير تستطيع أن تتجاوزها

الورقة الثانية : فتوح الكتلاوي .. يترك ورقـــة مهمـــة ؟؟

الورقة الثالثة : قال : أدين كل انسان يفرض على نفسه سلوكا معينا .

الورقة الرابعـــة : فاصـــل مـــن الهذيـــان .. ؟؟

— ١ —

مقدمـــة نظريـــة :

ارفض كل شيء يزيف به العالم قناعه الواهي !

أن ترفض واقعا معينا يعني أن يكون لديك الرغبة في محاولة التغيير .. أن تكون لديك الطاقة الكاملة على أن تختار طريق التغيير . هناك اختيار واحد فقط في ظل الواقع المطروح :

التغيير الجذري والثوري الشامل ، وهذا لا يأتي قفزة واحد ، انه واقع جديد يأتي نتاجا لتراكمات تغييرات واعية ، تستطيع بحساب الاحتماليات أن تضمن أن يكون هذا الواقع الجديد ، الى الافضل .

تطبيـــق :

مدخـــل : بعض مـــا يكتب هنا هو كاريكاتير مرسوم بالكلمة وابعادها ، هذه الاوراق لم يكـــن هدفها طرح حلول مناسبة لتغيير جذري وشامـــل (أضف ثوري أيضا) .

نقـــد سلبي : بناء عليه أيها السادة ، فقد كانت بعض أوراقنا نقـــدا سلبيا . وفي حالتنا يأتـــي النقد السلبي نتيجة لقرفك من الواقع المطروح مع عـــدم توفر الوعي الكافي لديك لاختيار طريق التغيير الى الافضـــل .

ان اثارة القرف لديك ، يجعلك تستشعر القضايا المطروحة وقد ينبهك الى أن هناك أمورا تسير بشكل خاطيء ، شاركت ولو بصمتك بوقوعها .

نظرية : عندما يقرف الانسان تتملكه الرغبة بأن يتقيأ كـــل شيء ، ولكنه عمليا لا يستطيع أن يتقيأ الا ذاتـــه .

أن تبصـــق على الماضي لا يعفيـــك من تبعيات ممارساتك خلاله . أن تشعر أنك تافها أو كنت تافها لا يحـــل المشكلة .

ما العمل ؟! العمل هو العمل . كيف ؟ أنا بعرفش والمشكلة انه كل واحد لازم يعرف .

(ملاحظة : ما تقدم ليس تخبطا ولكنه ليس كلاما أيديولوجيا في الوقت نفسه)

— ٢ —

تقديـــم :

فتوح الكتلاوي — الكتلاوي جدا يجتهد أن يكون انسانا . (الانسانية ظاهرة نظرية غير متوفرة في هذا العالم . مجموعة حروف تجدها في كل كتـــاب وتنطلق من الشفاه الرقيقة وغير الرقيقة ، لكنها لا تملك أي تطبيق عملي) العالم لم يفقد انسانيته لانه لم يملكها أصلا . فتوح الكتلاوي .. اختفى وبحثت عنه طويلا في الاماكن التي لا يمكن أن يتواجد فيها : الاسمبلي ، غرفة الطعام ، غرفة الانتخابات وحتى في عمارة المكاتب ، اتجهت الى الكافتيريا ، وجدت روح فتوح مزروعة في ظل احدى شجرات النخيل التي زرعت ليمتد جذرها عميقا في تراب فلسطين . وجدت روحه صامتة ساكنة ، لا شيء بقي الا ابتسامتـــه المتفاعلة مع الغضب ترتسم على تقاطيع حادة بريئة في توافق توحدي تعجز اللغات جميعا عن اصطلاح للتعبير عنه . والى جانبه وباهمال مقصود وجـــدت الوثيقة التالية :

« أيها السادة : اني أحتقر أدمغتكم الميكانيكية المزوجة بعهر الشارع ودموع أطفال الخريف في مخيم لا يعرفون فيـــه طعم البسكوت الممزوج بحليـــب النفـــــاق »

وعلى القفا الكـــلام التالي (وقد بلل المطر الذي لم ينزل هـــذا العام بعض السطور التي لم تتعذر قراءتها) :

« سيدتي : ككل الناس أرى ، لكني أرى كـــل شيء / أحتج / أصرخ / أسب / وأبصق أحيانا ، لكني أبـــدا لا أريد أن أصـــدق أنك ككل الآخرين تظلميني ! »

المتـــــن :

مر جميع الاقطاب التافهون والقى كل بتعليق . قال بعضهم انه الحب وافتخـــر اخرون بأنهم كانوا يعرفون القصة ، فكانت المسرحية الدرامية التالية :

... ...

... ...

(حذف جزء كبير من المتن لاسباب تافهة ، ولكنها ليست فنيـــة)

وقفت ترقب الموقف من بعيد .. سمعت كـــل شيء ، وكان الزميل السفير متواجدا بالصدفة ، ظن انها ترغب في الكلام فاستحثها باشارة مشجعة . صمت الجميع ولكنها لم تتكلم .. وحينها عادت الالسنة تدور مرة أخرى وكل يدلي برأيه ويجتهد تفسيرا للوثيقة . نظر الزميل السفير الى الارض طويلا ثم صرخ : اخرسوا جميعا ، ولما لم يخرسوا .. بصق في كمه وهرب .

اشـــــارات :

(١) الكلام أعلاه ليس اعتذارا للمخاتير أبدا ، كما أن لا علاقة له بلجنة الابحاث في الجامعة ولا مكتب التسجيل ولوحة مجلس الطلبة الحرة . وهو لا يتعلق أبدا بتأميم الكافتريا ، وليس له أي صلة بحفلة النادي الفني واللجنة التأديبية . وهو لا يطرح أبدا مسألة الفصل بين اللحم والخضار في مطعم الجامعة ، انـــه ليس كلاما في الاسمبلي وبالتالي فهو ليس بحاجة الى تلخيص .

(٢) التراب المفروش أمام الكافتيريا .. حفنة أصيلة من بلادي .. تراب غير مثقف (لانه من أرض الحرم الجامعي الجديد) ، انه سيثمر في المستقبل البعيد القريب الاتي .

(٣) سألني المعلم يومـــا (بعد أن نجحت فـــي استفزازه) عن مفهومي لكلمة مختار ، فقلت : جمعها مخاتير والمختار في الجامعة هو طالب او

غير طالب يعتقد أنه واعي أكثر من غيره ، ولكنه لا يستغل وعيه الا بالتفكير بالتغيير من خلال الاخرين عن طريق توعيتهم وذلك بأن يدوروا بالفلك الذي يدور هو فيه **نتيجة لعقد ذاتية أصيلة (اخر أربع كلمات اضافة مجانية من شخص اخر) .**

(٤) جمعية جديدة ومنتدى فكري يولد هذه الايام : جمعية المثقفون العرب (لا يجوز النصب لانه من مبادىء الجمعية) ، دستورها يقضي بأن لكل حادثة حديث ، والكأس المملوء كان يوما فارغا . هدفها **التنضيل القسري : ناضل يناضل .. فهي مناضلة** . أعضاؤها يتم اختيارهم اجباريا دون أن يعلموا ، ولكن الشروط الاساسية التي يجب توافرها في العضو : أن يكون مثقفا ، بمعنى أن لا يرفع يده بسرعة لكي يعلن موافقته في الاسمبلي .. وانما يفكر ويفكر ثم يتخذ قرارا على ضوء اللحظة الحاسمة عندما يكون رأيه مهما على الصعيد الشخصي .

(٥) فتوح الكتلاوي أو بقية فتوح ، لا بد أن يتحرك من جديد حين ينفخ الرب فيه شيئا من روحه . شمس الصيف تذيب كل الثلوج .

(٦) أيها السادة ، المقدمة والمتن غير مهمة أو مهمة ، انها توظيف غير موفق أو موفق ، كي يكون للارشارات مكان .

— ٣ —

كان يجلس في وضع أشعرني أنه سيعطيني شيئا من داخله ، فقد كان يفكر في أكثر من « عدد الابواب التي تفتح وتغلق من الاسمبلي الى الاستعلامات » . أخرجت أوراقي وبدأت التحقيق :

● **من أنت ؟**

× مشروع انساني في واقع لا مهتم .

● **هل أنت مهزوم ؟**

× على مستوى الجامعة ، يوميا أهزم . أحاول أن أكون تحت لكن القشة لا تغرق ، رماح تصوب اليك من الداخل الى الداخل — هذه ادانة للداخل أكثر من الخارج .

● **لذلك هناك اختلاف بين تفكيرك النظري وممارساتك اليومية !**

× أكيد . المستوى النظري يبقى محكوما للمنطق ، العلمية والعملية . أما المستوى العملي فتحكمه ثقافة الانسان التي اكتسبها ولم يستطع التخلص منها ، وفي الوقت نفسه يكتشف أن هذه الثقافة هي التي تنطبق على الواقع .

● **هذا يعني أنك مهزوم على كل المستويات ؟!**

× في الحقيقة لا ، بقدر ما هي هزيمة ، هي تجربة شعورية غير محبطة ، لكنها تحوي أساس الانطلاقة الضرورية الى الانسان . (أقفلت أوراقي لكنه استرسل بعد صمت دون أن أسأله) :

× **أدين كل انسان يفرض على نفسه سلوكا معينا: سلوكه هو الذي يحدد من هو وليس هو الذي يحدد سلوكه ، أقترح على المغدير أن تجمع كل المباقرة في الجامعة (على معرفتها ، بما فيهم المخاتير) وتخطط لهم لعبة حاكم جلاد في الكافتيريا . ليس من قبيل المعاقبة الذاتية لهم وانما اعادة للصياغة .**

● **من سيكون اللص ؟**

× **جوهر العبقري لص ، فكلهم لصوص .**

● **فتوح الكتلاوي ؟**

× **فتوح هو الطفل الكامن في أعماق الطفل الشريف. الحنين اليه بقدر الحنين الى الانسان . حنين أستحيل أن أكونه ، ولا أريد أن أكونه ، لكني أحن اليه .**

— ٤ —

لن نخوض في مسائل الادب الذاتي أو المدرسة الواقعية الاشتراكية . لن نناقش النقد الذاتي قبل

الهزيمة او بعدها . ما يكتب هنا ليس فنا او ادبا . انه كلام . الذاتية مرفوضة وتافهة لانها ترتبط بالانانية وحب الذات . كلمة ليس لها وقع موسيقي .

*** تعالـــوا نتعرف على شيء تافـــه = هذيان في كافتيريا الساعة العاشرة بعد الهروب من المحاضرات***

مرت بقربنا ، لوليتا ليست من بلادنا ، أعجـــب العبقري الشاب بجمالها فقال انها تذكره بملوك الطوائف (لم يقصد أبدا انها تذكره بليالي الاندلس وعبير اسبانيا الخالد) ، كانت اللحظة شاعرية ، فكان لا بد ان يستوقفها **همبرت . همبرت** ليقول شيئـــا :

هبي يا رياح الخماسين / هبي على قلبي المسكين
غرناطة تبتسم لي / تستقبل الفاتح الامين
(أعود في التاريخ الى الوراء)
يستقبلني الفاتح منتش برشف الاقداح وجيد غرناطة
المعطاء يتوه فيه
فهو والحق يستحق فيه يتاه !

اشـــارات

١) همبرت . همبرت لا يحب جنيات الثالثة عشرة ولكنه مغرم بالترانزستورات من حيث الحجم.

٢) لوليتا هي سبب عقـــدة همبرت . همبرت التقليدية عبر التاريخ .

٣) الداخل هو الاموي عبد الرحمن ـــ دخل في الاندلس فسمي الداخل

٤) حكم العرب اسبانيا ثمانية قرون من الزمان ـــ عنوان جميل في احدى مجلات العربي

قالوا حلاوة روحه رقصت به فأجبتهم مـــا كل رقص يطرب

الوسط العربى في اسرائيل

" التخطيط معـدوم ونسبـة المعيلين قليلـة "

" أسعار البناء ترتفع لدى العرب وتنخفض لدى اليهود "

طالب قاسـم

المقدمـــة :

بعد انسحاب القوات البريطانية من فلسطين خاضت القوات العربية الحرب لمنع قيام دولة يهودية في فلسطين ولكن النتيجة كانت قيـام اسرائيل وتشريد ما لا يقل عـن مليون مواطن لاجئين في الـدول العربية المجاورة وبقاء نسبة قليلة من العرب أطلـق عليها بعد قيام اسرائيل « بالاقليـة العربية فـي اسرائيل » . والهدف من هذا المقال هـو دراسة الحيـاة الاجتماعية والاقتصادية للوسـط العربـي في اسرائيل .

تخصيص الارض :

يعنـي تخصيص الارض بأنـه تعيين استعمال الارض والمتوفرة في منطقة معينة وذلك حسب مطالب السكـان المحليين وكذلك حسـب امكانيات استغلال الارض من ناحيه طبيعية .

ان التطويـر الاقتصـادي والاجتماعي هما مشكلة المشاكل في مجتمعات الدول النامية . ينتمي سكان كـل دولة الـى مجموعات وجنسيات مختلفة . معنى ذلك انه يوجد أكثر من قطاع سكاني واحد ، وابناء كل قطاع قد يختلفوا عن ابناء القطاع الاخر في الخلفية التاريخية وطـرق الانتاج ومستوى الحياة . لذلك يجب تطوير السكان اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا بصورة متساوية وبالنسبة لجميع القطاعات ولكـن هدف تساوي السكان لا يكفي عندما تكـون نقطة الانطـلاق للقطاعات المختلفة متفاوتة وبصورة كبيرة . وفي هذه الحالة حالة ثنائية التقـدم والتأخر في نفس الدولة لا بد مـن اعطاءه الاولويات للقطاعات المختلفة لتستطيع اللحـاق بركب القطاعات الاكثر تقدما .

من هنا نلاحظ أن جميع القرى العربية تعاني من نقص في أراضي البناء ويبدو ذلك واضحا في ارتفاع سعر القسائم أكثر من المناطـق المقابلة في الوسط اليهودي . على سبيل المثال :ـ بينما انخفض سعر أرض البناء في الوسط اليهودي خلال السنوات الاخيرة بنسبة ٥٠٪ نجد أنه مستمر في الارتفاع في الوسـط العربي وتستطيع أن ترى مـدى النقص في أرض البناء في الوسط العربي اذا ما قارنا كثافة السكان في الغرفة الواحدة في الوسطين بـ٪

الوسط	حتى ١	حتى ٢	حتى ٣	أكثر من ٤
يهودي	٤٤٪	٤١٪	١٢٪	٣٪
عربي	١٥٪	٢٦٪	٣٤٪	٢٥٪

لذلك نلاحظ أن أكثر من ٨٥٪ من اليهود يسكنون بنسبة أقل من فردين للغرفة الواحدة بينما يسكن أكثر من ٥٩٪ من العرب كل أربعة أو أكثر في الغرفة الواحدة .

تخصيص أراض للاغراض العامة:

تكاد القرى العربية تخلو من أي مكان عام مثل الملاعب والحدائق العامة وكذلك أراضي مخصصة لاقامة المدارس وهذا النقص يصيب أكثر من ٦٤٪ من مجموع عدد السكان وهم الاطفال والشبيبة والشيوخ وتختلف هذه الصورة في الوسط اليهودي .

تخصيص أراض للزراعة :

لا شك أن هناك تزايدا مرتفعا في عدد المواطنين العرب وذلك عن طريق التناسل الطبيعي وهذا يتبعه تناقص في عدد الدونمات للفرد فبدلا من أن تعالج الحكومة هذا الوضع عن طريق توسيع الاراضي في القدس العربية ورفع مستوى الزراعة نجدها تضيق من هذه الرقعة بواسطة الاستيلاء على الارض . لذلك نستطيع أن ندرك المأساة اذا ما تذكرنا بأن قسما كبيرا من أبناء شعبنا يعيش على الزراعة . وحتى ظاهرة تفتيت القسائم الزراعية بسبب الارتفاع في نسبة الولادة أصبح من الصعب علاجها .

المناطق الصناعية والاحتياطية :

تبين الاحصاءات الرسمية أن عدد السكان العرب يتضاعف مرة كل ١٧ سنة ومعنى هذا زيادة كبيرة في الايدي العاملة وخاصة بعد أن دخلت الفتاة العربية مجال العمل . وكذلك ادى خروج الالاف من العمال والعاملات العرب للعمل في مزارع ومصانع الوسط اليهودي الى اضطرارهم للعيش بعيدا عن أولادهم وزوجاتهم الامر الذي يضر بالوضع الاجتماعي والتربوي للمجتمع القروي .

يؤلف سكان القرى العربية ١٣٪ من مجموع السكان وبفعل عوامل تاريخية واقتصادية واجتماعية تختلف معطيات هؤلاء السكان العرب عن الاغلبية اليهودية وأهم هذه العوامل هي :

١ — نسبة تزايد الاعمار

تبلغ نسبة تزايد عدد السكان العرب أكثر من ٤٪ وهي نسبة تزايد مستمرة بينما تقتصر في الوسط اليهودي على ١٪ فقط ومعنى هذا أن السكان العرب يتضاعفون مرة كل ١٧ سنة بينما تطول مدة المضاعفة في الوسط اليهودي لتصل الى ٤٤ سنة .

٢ — معدل الاعمار

يبلغ معدل الاعمار في الوسط العربي ٢١ سنة بينما في الوسط اليهودي أكثر من ٣٠ سنة وهو آخذ في الصعود ومعنى هذا أن المجتمع العربي يجب أن يوفر الحلول للاطفال والشبيبة بنسبة أعلى من الوسط اليهودي وهذا يقتضي جهودا أكثر وهذا يعني أن المجتمع العربي هو مجتمع فتي جدا .

٣ — حجم العائلة

يبلغ معدل عدد أفراد العائلة الواحدة في القرية العربية ٦ر٢ أفراد للعائلة الواحدة بينما في الوسط اليهودي ٣ر٥ فردا للعالة الواحدة . لذلك تلاحظ أن المجتمع العربي محروم من حق المساواة مع المجتمع اليهودي .

الاطفال والقوة العاملة :

تبلغ نسبة عدد الاطفال في الوسط العربي قرابة ٥٠٪ بينما تبلغ نسبة الاطفال في الوسط اليهودي أقل من ٣٠٪ وبسبب هذه النسبة العالية وكذلك عدم خروج الفتاة العربية بنسبة عالية للعمل تنخفض نسبة القوة العاملة الحقيقية في الوسط العربي لتصل الى ٢٢٪ بينما تبلغ في الوسط اليهودي أكثر من ٣٦٪ من عدد المجموع الكلي .

يعني ذلك ما يلي :

١. مطلوب من رب العائلة العربي اعالة ضعفي ما هو مطلوب من رب العائلة اليهودي .

٢. ان نسبة دخل الفرد في الوسط العربي تبلغ نصف وأقل ما تبلغه في الوسط اليهودي .

٣. يعني ذلك حرمان النشء العربي من امكانية التقدم وان الهوة بين الوسطين آخذة بالاتساع .

ومن هنا نلاحظ أن المجتمع العربي يعتمد على الزراعة واذا تذكرت أن نسبة الاراضي المروية في الوسط العربي هي ٨٪ من مجموع مساحة الارض المستغلة وكذلك نسبة الاراضي المروية في الوسط اليهودي تصل الى ٥٢٪ من مجموع الاراضي المستغلة فاننا ندرك مدى عمق المأساة التي ستلحق بالمجتمع العربي ، وكذلك يشتغل العرب في مجال البناء حيث يبلغ مجموع القوة العاملة العربية ٧٨ الف عامل وهي تكون نسبة ٢١٪ من مجموع عدد السكان العرب . نلاحظ أن ٤٠٪ من هؤلاء العمال يعملون داخل القرى العربية وأكثر من ٥٠٪ يعملون في مزارع ومصانع الوسط العربي .

ملاحظة : الارقام والنسب أخذت من مجلة المرصاد

تحقيق الغدير

الاستاذ سامي الصيرفي – رئيس دائرة الكيمياء

دكتور شريف كناعنة – رئيس دائرة علم الاجتماع

الاستاذ شاهر عرفة – دائرة الرياضيات

الاستاذ فواز زيدان – دائرة اللغة العربية

دكتور جورج جقمان – رئيس لجنة الابحاث ومنسق برنامج الدراسات الثقافية

اعداد :

صبحي عمر

مازن مصطفى

محمود ناصر

خطة العمل

قبل أن نبدأ عملنا في هذا التحقيق وضعنا بعض القضايا التي يمكن أن تناقش في الوضع الحاضر ، ووجدنا أن هذه القضايا بحاجة الى بحث أكبر ، ولا يمكن تغطيتها من خلال تحقيق واحد ، ولكن كان لا بد من أن تناقش هذه القضايا ، فبدأنا التفكير بعمل تحقيق مع بعض أعضاء الهيئة التدريسية ، وعمل ندوة يناقش الطلبة فيها بعض هذه القضايا . نفذنا مشروعنا الاول بعد جهد ونأمل أن يتحقق المشروع الثاني . وكانت خطة عملنا كالتالي :

١ ـ القضايا التي حاولنا طرحها ومناقشتها مع المشتركين في التحقيق :

أ ـ ظروف مجيئك للعمل في جامعة بير زيت .

ب ـ شؤون أكاديمية ومشاركة الطلبة في المنهاج وتطويره .

ج ـ نشاطاتك داخل الجامعة وخارجها (بما فيها الابحاث) .

د ـ تصورك لدور الجامعة والنشاطات الطلابية .

٢ ـ اختيار الاساتذة الذين سنقابلهم وقد تم ذلك دون الاعتماد على أية أسس كتوزيع الاساتذة على الدوائر ، وهذا لا يعني أن الاختيار قد تم بطريقة عشوائية تماما .

٣ ـ ترتيب موعد مع هؤلاء الاساتذة لمناقشة هذه القضايا ، وقد فضلنا استعمال آلة التسجيل لاتاحة الفرصة ليكون النقاش مفتوحا . وهنا لا بد أن نشكر لجنة العمل التعاوني في الجامعة التي أعارتنا الاشرطة، ولجنة المسرح التي سمحت لنا باستعمال آلة تسجيلها .

٤ ـ تفريغ الحوار من الشريط على الورق ، ثم محاولة تفتيته تحت عناوين ليسهل عرض آراء المشتركين حول نفس القضية .

٥ ـ عرض المسودة قبل النهائية على الاساتذة الذين اشتركوا في التحقيق لمنع الالتباس في نقل أقوالهم وآرائهم .

٦ ـ تجميع آراء جميع المشتركين حول النقاط المشتركة التي نوقشت معهم . واخترنا أن يظهر ذلك على شكل ندوة ، مع أننا قابلنا الاساتذة كل على انفراد ، ولم نناقش مع الجميع نفس القضايا التفصيلية .

الدكتور جورج جقمان

الهدف :

* محاولة استطلاع لآراء الهيئة التدريسية ، احدى الهيئات الموجودة داخل المؤسسة ، حول بعض القضايا التي تهم المؤسسة بشكل عام : الطلبة والهيئة التدريسية والادارية . ونأمل أن نكون قد نجحنا في ذلك ، مع أن هذه القضايا بحاجة الى بحث أكبر ، وما ستجدونه هنا هو مجرد رأي سريع في هذه القضايا .

* محاولة رفع مستوى « الغدير » لتناقش قضايا تهم المؤسسة التي تصدر عن طلابها . ان وجود الجامعة في هذه الظروف وصمودها هو أمر ايجابي ، والغدير تحاول هنا المشاركة في العمل على القاء الضوء على الخطوات التي يجب القيام بها لتطوير هذه الجامعة ، وهذا من واجبات الصحافة ، أينما وجدت . ونأمل أن تستمر الغدير في محاولتها هذه .

* كان من المفروض أن نعمل تقييما عاما حول المواضيع التي طرحت ، ولكننا نترك ذلك للقارىء .

دكتور شريف كناعنة :

بعد الدراسة الثانوية اشتغلت بالتعليم في المدارس الابتدائية في الجليل مدة خمس سنوات ، سافرت بعدها الى أمريكا حيث حصلت على شهادة البكالوريوس

الاستـــاذ سامي الصيـــرفي

والدكتوراة من جامعة هاواي ثم عملت بالتدريس في جامعة (ويسكنسن) في أمريكا . عرفت أول معلومات عن جامعة بير زيت بواسطة نشرة جمعية الخريجين العرب في أمريكا ، وكانت أول مرة أعرف فيها عن جامعة فلسطينية ، ففكرت بالمشاركة في العمل ، وحصلت على أذن غياب لمدة سنة ، ثم جددت لمدة سنة أخرى . حاليا أفكر بالعودة الى أمريكا ولكني لم أقرر نهائيا فقد أبقى للعمل في جامعة بير زيت .

كان لي هدفان من مجيئي الى المنطقة : أردت أن أعطي فرصة لاولادي الذين ولدوا في أمريكا لتعلم اللغة العربية والتعرف على أهلي . والهدف الاخر هو عمل أبحاث في المنطقة . وكان لي أمل المشاركة في التخطيط للسنة الرابعة ولكني وجدت كل شيء مخططا سابقا . في هذا العام استطعت أن أخطط لتغييرات داخل دائرة علم الاجتماع لتنفيذها في العام القادم .

دكتور جورج جقمان :

بدأت دراستي الجامعية في كلية بير زيت (كما كانت تسمى) . حصلت على البكالوريوس من الجامعة الامريكية في بيروت ثم سافرت الى الولايات المتحدة حيث عملت لمدة سنة ونصف ، اكملت دراستي بعدها وحصلت على الدكتوراة في الفلسفة من جامعة ولاية نيويورك . فكرت بالعـــودة الى العالم العربي أو الشرق الاوسط . سنحت لي فرصة للعمل في جامعة بنغازي وجامعة بيت لحم ، الا انني فضلت جامعة بير زيت . كنت قد درست في الجامعة خلال الفصول الصيفية ، الا انني فوجئت هذا العام بتغييرات : الجو الفكري نشط أكثر ، كذلك الطلبـــة أصبحوا أنضج من السابق .

الاستاذ شاهر عرفـــة :

حصلت على البكالوريوس من جامعة الازهر . ثم عملت بالتدريس لمدة سنتين في السعودية والقدس سافرت بعدها الى أمريكا وحصلت على الماجستير في الرياضيات من جامعة ولاية نيويورك . تقدمت بطلب للعمل في جامعة بير زيت وذلك للمساهمة في تقوية وتطوير الجامعة ولعدم رغبتي بالعمل في المدارس الحكوميـــة .

الاستاذ فواز زيدان :

حصلت على الماجستير في نظرية المسرح عنـــد توفيق الحكيم من جامعة القاهـــرة ، وأحضر حاليا للدكتوراة في المسرح الفلسطيني . كنت وما زلت أرفض العمـــل في غير فلسطيـــن لارتباطي بالارض وأصحاب الارض . سمعت أن بير زيت بؤرة للاشعاع الفكـــري في الضفـــة مكان جيد لتنميـــة العلاقات الاجتماعية المتقدمة . سأحاول البقاء هنا ، ولكن مشكلتي أنني لا أملك حق الاقامة في بلدي ، فقـــد رفضـــت السلطات العسكرية تجديـــد اقامتي وما زلـــت أنتظـــر .

الاستاذ سامي الصيرفي :

بدأت دراستي الجامعية في كلية بير زيت ثم انتقلت الى الجامعة الامريكية في بيروت حيث حصلت علـــى البكالوريوس والماجستير في الكيمياء . لم أفقد صلتي ببير زيت وأنا طالب في الجامعة الامريكية ، فقد كان هناك اتصال على جميع المستويات . عندما أنهيت دراستي كان لدي شعور واضح في الرغبة في المشاركة بالعمل في سلك التعليم ، وفكرت أنه قد يمكنني رفع

مستوى الخدمات الجامعية في بير زيت للمحافظة على بقاء الطلبة في بلادهم . عندما رجعت للعمل في بيرزيت وجدت تغيرات كثيرة : عدد الطلبة ازداد بينما كان الجو محدودا ومحصورا في السابق . كذلك أصبح هناك تشعب فكري أكثر بين الطلبة ، وكمية الاتصال بين الطلبة والمدرسين خفت بسبب زيادة عدد الطلبة.

البرنامج الاكاديمي

دكتور كناعنة : لا يمكن تطوير شيء قبل أن نعرف هدفنا في المستقبل ، وهذا غير واضح بالنسبة لي على الاقل . اقترحت أكثر من مرة أن توضع خطة عمل لمدة خمس سنوات أو عشر سنوات . عندها سنعرف هدفنا وبذلك يكون التطوير ممكنا ، لان اتجاهه سيكون معروفا . بالنسبة لنا في دائرة علم الاجتماع لا نسير في اتجاه معين لان الهدف غير معروف : هل سيزيد عدد طلبة الجامعة ؟ لو عرفنا ذلك لامكننا التخطيط لتخصص فرعي في الانتروبولوجيا مثلا يكون نواة لانشاء تخصص في المستقبل . كل ما عملناه هو زيادة عدد المواد التي تعطى في الدائرة حتى تتاح فرصة أكبر لاختيار الطلبة للمواد التي يدرسونها .

دكتور جقمان : أنا أدرس مادتين : الفلسفة والدراسات الثقافية . بالنسبة للفلسفة فأنا شخصيا مهتم بالموضوع ، وأحب أن أدرس أكثر من مادة من مدخل الى الفلسفة ولكن لا يوجد دائرة فلسفة حاليا. الدراسات الثقافية ، لدينا تخطيط لتدريسها بطريقة مختلفة في السنين القادمة وهو أن نجد محاضرين لكل موضوع من مواضيع أي مادة تعطى .

الاستاذ فواز : أنا متخصص في الادب المسرحي، ولكن قلة عدد طلبة الجامعة وقلة عدد الاساتذة ، لا يعطي الفرصة لان أدرس مسرح فقط . من الناحية الاكاديمية أنا راض عن نفسي لانني أضع منهاج المادة التي أدرسها من خلال تعاوني مع الدائرة والطلبة . بالنسبة لتطوير برنامج اللغة العربية ، فاننا نحرص على أن يتقبل الطالب المادتين الاجباريتين ١٣٣ و ١٣٤ ، ونتنازل أحيانا عن قضايا تكنيكية في الكتابة أو التذوق ، طالما أن الطالب غير متخصص . توقفنا هذا العام عن اعطاء مواد أخرى كالقصة والرواية والشعر الحديث والادب الفلسطيني وذلك لعدم توفر العدد الكافي من الاساتذة ، اذ أن كل طاقات الاساتذة في الدائرة هذا العام ، مكرسة لانجاز المتطلبات الاجبارية للطلبة .

الاستاذ سامي : بالنسبة لبرنامج دائرة الكيمياء قمنا باجراء دراسة وأقر الاساتذة بعض النقاط لتطوير البرنامج ، برنامج السنة الاولى سيتغير لان هناك تطويرا على المستوى الثانوي . اقترحنا زيادة مختبرات في الكيمياء غير العضوية والكيمياء الطبيعية . كذلك وضعنا مشروعا لذهاب جزء من الطلبة الى المصانع لاكتساب خبرة ، ونحن نواجه هنا مشكلة قلة عدد المصانع التي يمكن توزيع الطلبة عليها في الضفة . نصطدم دائما بالمشاكل المالية بالنسبة لزيادة المختبرات . بدأنا باستعمال الافلام بكثرة لشرح التجارب لطلبة السنة الاولى . هناك هدف بعيد وهو مقدمة لكلية الطب بالتعاون بين دائرة الكيمياء والاحياء .

الاستاذ شاهر : برنامج الرياضيات من حيث النوعية بحاجة الى تطوير ، كذلك شروط دخول دائرة التخصص . سبق أن بحثت ذلك في أحد الاجتماعات ولا أدري الى أي مدى طبق ذلك ؟ هناك مواد يجب اعطاؤها في الرياضيات : اقترحت أن تعطى مادة « مقدمة في التحليل » فهي ضرورية لمساعدة الطلاب على تفهم المواد الاخرى ، ولا أدري لماذا لم تعط ؟ قد يكون السبب هو اقتناع الاساتذة بامكانية اعطاء المادة المذكورة ضمن مواد أخرى . هناك حالات تفرض فيها مواد على الاساتذة لتدريسها ، فعندما أتيت الى الجامعة طلبت تغيير بعض المواد التي سأدرسها ولكن طلبي رفض .

مشاركة الطلبة في المنهاج

الاستاذ فواز : المنهاج في تغير مستمر ، ومعظم الطلبة لديهم خلفية رجعية أو مثالية في التربية والثقافة

بشكل عام ، لو عرضت المادة عليهم فانهم سيرفضون كل ما هو جديد وثوري . عندما اضع خطة دراسة للمادة ، احاول ان اناقش ذلك مع الطلبة — عادة لا يوجد تجاوب لانهم طلبة غير متخصصين ومعظمهم لا يملك الخلفية الثقافية التي تمنحهم فرصة التقييم . ولكن خلال اعطاء المادة يكون هناك فرصة لمناقشة جيدة يمكن ان يحصل التقييم للمواد في نهاية الفصل الدراسي . الاستاذ الواعي مع الطلبة الواعين يمكن أن يصنعوا منهجا شاملا وواعيا : المنهج العلمي الذي يرفض فلسفة الجمود والثبات ويتجاوز التفكير المثالي الغيبي والذي ينطلق في تحليلاته من الواقع الموضوعي. من هنا فان القرار النهائي في تقييم المنهج الاكاديمي ينبغي ان يكون لمن يملكون المنهج العلمي الموضوعي من الطلبة والاساتذة لتأصيل قواعد متينة لبناء ثقافي فلسطيني وينبغي أن لا تعطى الفرصة لاصحاب المنهج المثالي والتفكير الغيبي الذين يتشبثون بالقديم الذي لا يمت لحركة الواقع بصلة .

الاستاذ شاهر : بشكل عام في جميع فترات ما قبل البكالوريوس لا يستطيع الطالب تحديد المواد التي يجب أن يدرسها وخصوصا في المواد العلمية . بالنسبة لي أحاول ان أوجد نوعا من المشاركة : مثلا في مادة الرياضيات ٣٣١ تركت فترة اسبوعين في اخر الفصل الدراسي ليشارك الطلاب في اختيار المواد التي يفضلون مناقشتها .

الاستاذ سامي : طلاب السنة الرابعة الحاليين قدموا اقتراحات قسم منها يدخل في مشروع التطوير ، كذلك اتصلنا بالطلبة الذين تخرجوا ويحضرون للماجستير وسألناهم عن المشاكل التي واجهتهم لتلافيها ، من الصعب أن يقدم طلاب ما قبل البكالوريوس اقتراحات بالنسبة للمنهاج بشكل عام ، ولكن يمكن الاستفادة من اقتراحاتهم بالنسبة لمواد معينة خصوصا بعد الانتهاء من دراستها .

دكتور جقمان : من ناحية المبدأ يجب أن يشارك الطلبة في تخطيط المنهاج ، ولكن هنا يصعب التعميم ، ففي مادة الاحياء مثلا ، لا يستطيع الطالب تحديد ما يجب أن يدرسه ، وانما يمكن ان يتم ذلك بمساعدة طلبة الدراسات المتقدمة . الدراسات الثقافية بالتحديد كانت مصدر ازعاج للطلبة ، خصوصا الاجزاء التي تتعلق بالحضارات القديمة ، حيث يعتبرها بعض الطلبة لا تتصل بالواقع الاجتماعي والسياسي . انا اعتقد أن هناك فائدة من دراسة التاريخ القديم . لا يمكن تحديد المناهج ككل دون وجود وضوح كاف حول هدف الجامعة في مجتمع كالضفة الغربية او العالم الثالث . والمواضيع يجب ان تحدد لتخدم الوصول الى اهداف الجامعة .

دكتور كناعنة : اعتقد انه من المفروض ان تتاح فرصة اكبر لاختيار الطالب لمواعيد حصصه وان يختار المواد بنفسه ، فقد وصل الطالب الى مرحلة تتطلب منه ان يتحمل مسؤوليات اكثر من ذلك . واذا اهمل فهذا خطأ يجب أن يتحمله هو . انا اشعر ان لدي الرغبة في اشراك الطلاب في تحديد الحصص والمواضيع التي سندرسها في المادة ، لذلك لا أعطيهم خطة ولا مواعيد محددة للامتحانات في بداية الفصل الدراسي. احيانا أشعر ان هناك اهتماما كبيرا في موضوع معين فأطلب من أحد الطلبة ان يحضر حول ذلك الموضوع ، والطلبة يشتركون بحماس وبشكل مسؤول اذا شعروا انك تحترم آراءهم وتعطيهم المسؤولية . انهم لا يتحملون المسؤولية لانها لا تعطى لهم .

تصورك لدور الجامعة

الاستاذ شاهر : في ظل غياب سلطة شرعية ، فان الجمعيات والمؤسسات الوطنية يجب أن تتولى مسؤولية قيادة وتوجيه الشعب . البرنامج الاكاديمي يساعد الطلبة أحيانا على الاحتكاك بالمجتمع عن طريق دورات التربية والابحاث وبرنامج محو الامية . بالاضافة الى ذلك يجب أن تعمل الجامعة على ابقاء الخريجين في الضفة عن طريق العمل على اقناع المؤسسات باستحداث مراكز جديدة وضرورية كالارشاد الاجتماعي ، كذلك المحافظة على بقاء الاساتذة الذين يقومون بالتدريس بالجامعة . يجب أن تقوم الجامعة بمساعدة الطلبة الراغبين في اكمال دراستهم العليا ماديا ، ويمكن تنسيق مساعدات الجمعيات والمؤسسات الاخرى في عملية دعم الطلبة ماديا عن طريق الجامعة كمؤسسة مسؤولة .

الاستاذ فواز : الجامعة من ناحية فلسفية ، لا يكون لها تأثير عظيم على المجتمع . التغيير الاجتماعي هـو الذي يؤدي الى أن يكـون للثقافة دور كبير . الجامعة جزء من بناء ثقافي فوقي ، فاذا لم يكن هناك علاقة ديالكتيكية بين العلم والمجتمع ، فاننا سنفقد تأثير الجامعة على المجتمع . بالنسبة لجامعة بير زيت فان الانعزال عن المجتمع وارد : معظم المواد التي تدرس ليست لها صلة بالمجتمع الفلسطيني ، فهي مواد اكاديمية تجريدية . اين النظريات التي تدرس المجتمع الفلسطيني من خلال المواد الاكاديمية التي تعطى في علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد مثلا . الدراسات الميدانية مفقودة والمحاولات التي تبذل هي محاولات فردية : أستاذ لديه توجه معين يستطيع ان يعمل . الدوائر المختلفة لها اكبر الاثر في وضع خطة المنهج وتقرير الكتاب الاساسي للمادة ، وهنا تقع معظم المسؤولية على الهيئة التدريسية والدوائر ، خصوصا وأن الادارة لا تتدخل في رسم مناهج أيـة دائرة . الطلبة يجب أن يقفوا بشجاعة لمناقشة المنهج والمادة المعطاة . بعض الاساتذة يشجعون ذلك . ان مسؤولية المؤسسات والهيئة الطلابية داخـل الجامعة أن تصل الى مستوى أكاديمي جيد والى بلورة شخصية طلابية واضحة على المستوى الثقافي والاجتماعي . وفي الوضع الذي نعيشه من المحاولات المستمرة لالغاء الشخصية الفلسطينية وانكار وجودها الثقافي والحضاري يصبح دورنا اكبر واخطر من اي جامعـة في الخارج .

د . جقمـان : يتغير دور الجامعة تاريخيا من فترة الى فترة ، من الناحية التقليدية فان جزءا مـن عمل الجامعة تخريج أشخاص مؤهلين لخدمة المجتمع سواء عن طريق الخبرات التقنية أو باحثين اجتماعيين أو اقتصاديين . بالنسبة لبير زيت يصعب الاجابة على هذا السؤال بشكل واف دون تحديد هدف المجتمع ككل ، ومن ثم يبرز دور بير زيت في محاولة تحقيق هذا الهدف . هناك وضع خاص بالنسبة للضفـة الغربية وهو وضع غير طبيعي . معظم الخريجين لا يجدون فرصة عمل لهم في الضفة فيضطرون للعمل في الخارج وهذا ليس خطأ الجامعة وانما طبيعة وجود الجامعة في الفترة الحالية . بصورة مبدئية يمكـن القول انه يقع على كاهل الجامعة المساهمة الفعالة في محاولة الخروج من حالة التخلف بجميع ابعادها الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والحضارية ، وهو في رأيي ، احد اهداف مجتمعنا . لكن يجب التحذير أن الجامعة كمؤسسة ، تجد نفسها في موقع معين في مجتمع ذي خصائص معينة ، قد تلعب دورا محافظا كما حدث تاريخيا في الغرب . فمصادر تمويل أيـة جامعة تكون عادة القوى الراهنة في المجتمع . لكن ماذا اذا كان الخروج من حالة التخلف يتطلب تغيير صرح القوى تلك ؟

دكتور كناعنة : ان المواد التي يدرسها الطالب في الجامعة تؤثر على انتمائه في المجتمع ، لكن هل تؤثر الجامعة أكثر من باقي المؤسسات ؟ يجب أن تتفاعل الجامعة مـع باقي مؤسسات المجتمـع في بلورة الشخصية الفلسطينية لدى الطالب — الوضع الحاضر يزيد من مسؤوليات كل فرد في المجتمع ، لكن الجامعة لوحدها لا يمكنها ذلك . ان كوني أعرف رياضيات أكثر من غيري مثلا ، لا يعني أن آخذ على عاتقي مسؤولية تربية شخصية الطالب . أنا أفضل أن تسلم القيادة السياسية والتربية القومية لمجموعة أخـرى تعرف خطوطها العريضة .

الاستاذ سامي : من المفروض أن تكون الجامعة مركزا للثقافة بأن تقدم خدمات اكثر للمجتمع : التعاون في الاشراف على التعليم في المدارس ، اعطاء محاضرات واقامة دورات تدريبية للمعلمين . ان دور الجامعة في مجتمع متخلف يلزمها بمحاولة تنمية الوعي الثقافي والفكري والوطني لدى الناس . المساعدة التي تقدمها الجامعة للمدارس الثانوية يجب أن يزيد أكثر ، كذلك يمكن أن تساعد كلية العلوم في غياب سلطة مركزية في مراقبة الادوية وتاريخ انتهاء استعمالها ومراقبة المصنوعات الغذائية .

نشاطـات الطلبـة

الاستاذ سامي : مستوى النشاط جيد : أسبوع فلسطين وبرنامج محـو الامية والعمل التعاوني . الطلبـة على مستوى المسؤولية ومن المفروض أن يعملوا أكثر من المطلوب منهم . هناك طرق كثيرة

للمساهمة في حل مشاكل المجتمع . مساعدة النوادي في القرى والمخيمات . بالنسبة للمجلس الاكاديمي . أحيانا يكون هناك ضرورة لوجود تمثيل طلابي في بعض الجلسات . من الممكن ان يكون هناك عضو يمثل الطلبة في المجلس الاكاديمي يختار بالتنسيق بين مجلس الطلبة والهيئة الادارية كأن يكون من طلبة سنة رابعة ممن لديهم خبرة ومعرفة شاملة بالقضايا الاكاديمية . كما يمكن أن يستشار الطلبة بطريقة غير مباشرة من خلال دوائرهم .

الاستاذ شاهر : خلال فترة عملي بالتدريس في الجامعة لمدة سنتين ، استطعت التعرف الى حد ما على نشاطات الطلبة وافكارهم . من الناحية الاكاديمية مستوى الطلبة جيد ، ولكن من الممكن أن يكون افضل، اذ أن الظروف المهيئة لهم حاليا أفضل من السابق ، ولكنهم لا يحاولون الاستفادة منها . لا يعجبني في الطلبة عادة تأجيل الامتحانات بشكل مستمر ومتكرر دون عطاء أسباب مقنعة . من الناحية الثقافية هناك تفاوت في المستويات بعضهم **ثقافته ممتازة وبعضهم** لا يهتم بشيء على الاطلاق . يجب أن يكون هناك نوع من التوجيه السليم وجزء كبير من هذا يقع على عاتق المدرسين . هناك مشرف اكاديمي في كل دائرة ، ولكن يجب أن يكون هناك مشرف عام للتوجيه الثقافي بالتنسيق مع النوادي والهيئات الطلابية ليصبح عملها فعالا أكثر . احتكاكي بمجلس الطلبة أقل من ضعيف ولا أدري على من يقع الخطأ . نشاطات المجلس السابقة كانت ممتازة خصوصا أسبوع فلسطين . بالنسبة لتمثيل الطلبة في المجلس الاكاديمي ، فأعتقد أن الطالب لا يستطيع اتخاذ قرار اكاديمي قبل البكالوريوس ، واذا كان لدى الطلبة اقتراحات فيمكن مناقشتها مع دائرتهم .

دكتور كناعنة : أعتقد أن طلبة الجامعة يعانون من نفس نقاط الضعف في المجتمع بشكل عام : الاعتماد على العلاقات الشخصية بدلا من اتمام العمل ذاته . في بير زيت أشعر بشيء يقيد تفكير الطلاب ، ذلك هو تقسيمهم لانفسهم ولبعضهم الى فئات على أسس ايديولوجية ، وعندها لا يستطيع الطالب أن ينظر للامور ويواجهها الا من خلال نظرة احادية تنطلق من وجهة نظر واحدة . كذلك فان التنظير (كما تقولون) أكثر من العمل . هذه الخلافات تفتت جهودهم بدل توحيدها من أجل انجاز عملي . بشكل عام افضل أن يعطى الطلبة مسؤولية اتخاذ قرارات تقع على عاتقهم ، ويجب أن يكون هناك اتصالات أكثر بينهمو بين صانعي القرارات . يجب أن يكون هناك تمثيل طلابي في المجلس الاكاديمي ، فالطلبة مؤهلون للمشاركة في القرارات التي يتخذها المجلس .

دكتور جقمان : يمكن أن يلعب الطلبة دورا كبيرا في عملية التغيير في الجامعة . في الجامعات التي أعرف عنها كان للطلاب دور فعال وقوي — كان هناك نوع من التنظيم والاتفاق على الاهداف العامة وهنا يمكن أن تصبح الحركة الطلابية حركة ضاغطة لها تأثيرها على الاحداث . في جامعة بير زيت يمكن أن يكون للطلبة دور في التغيير والتطوير في ظروف الاحتلال فان جزءا كبيرا من اهتمام الطلبة ينطلق الى الامرر السياسية وهذا يتم على حساب الاهتمام بالناحية الاكاديمية . لا ارغب في تقليل اهمية الناحية السياسية ولكن يبدو لي انه ليس هناك اهتمام كاف في الناحية الاكاديمية : هناك أمور كثيرة يمكن مناقشتها كمحتوى المواد وطريقة تصحيح الامتحانات وتوزيع العلامات وتقديرها .

الاستاذ فواز : حين يكون مجلس الطلبة مؤسسة نقابية ترعى مصالح الطلبة نستطيع أن نقول أن هناك مجلس طلبة حقيقي . أعتقد أن أهم مسؤوليات المجلس الاهتمام بالقضايا الاكاديمية والاجتماعية في الجامعة : دراستها وتقييمها وتوجيههما لصالح الحركة الطلابية في اطار خطة شاملة متكاملة ، كذلك اثبات وجود الطالب صاحب الشخصية الفلسطينية الواضحة في الجامعة . انه التوجه لبناء الانسان الفلسطيني فكريا وروحيا ونضاليا . الى أي حد يمكن أن يكون هناك تنسيق متكامل بين الهيئة التدريسية والادارية والطلابية نحو الهدف المشترك ؟ لو وجد هناك هيئة تدريسية لديها تصور واضح عن القضية لكانت النتيجة التلقائية ان يكون هناك خطة مرسومة ومحددة .

نشاطات

دكتور كناعنة : بالاضافة الى كوني محاضر ورئيس دائرة فأنا عضو في لجنة الابحاث والمجلس الاكاديمي

كتبت عددا كبيرا من المقالات العلمية نشر قسم منها في مجلات وصحف عالمية ، والقسم الاخر ينتظر النشر ، كما ألقيت حوالي عشرين محاضرة في القدس وبير زيت والجليل ويافا .

دكتور جقمان : حاليا أنا رئيس لجنة الابحاث في الجامعة وعضو في لجنة المكتبة ومنسق لبرنامج الدراسات الثقافية ومستشار للنادي السياسي . بالنسبة للنشاطات خارج الجامعة فالعقبة الرئيسية هنا هي عدم توفر الوقت . أعتقد أنه اذا ارادت الجامعة من مدرسيها الاشتراك بفعالية في المجتمع أو بعمل ابحاث فيجب أن لا تنظر اليهم كموظفين اكاديميين . المشاركة في ندوة او محاضرة او كتابة مقال يتطلب تحضير وقراءة .

الاستاذ سامي : بالاضافة الى عملي كرئيس لدائرة الكيمياء ، والاشراف على المختبرات ، فأنا عضو في المجلس الاكاديمي ولجنة العلوم ، وكنت عضوا في لجنة المكتبة ، ولكني انسحبت منها لعدم توفر الوقت لدي . كنت أود أن أشترك في نشاطات أخرى ولكني لا أجد الوقت . أتمكن أحيانا من حضور بعض المحاضرات في الخارج . شاركت مع مؤسسات التربية في اقامة دورات تعليم لاساتذة العلوم في المرحلة الثانوية ودورات تدريبية على المختبرات واستعمال الاجهزة . وعلى مستوى الدائرة نحاول الاتصال بأساتذة دور المعلمين والمعاهد العليا .

الاستاذ شاهر : كنت أود ممارسة نشاطات كثيرة داخل نطاق الجامعة ، ولكن لم تتح لي الفرصة لممارستها مع أنه في أحيان كثيرة يكون لدي الوقت الكافي للقيام بالنشاطات . في خارج الجامعة أقوم ببعض النشاطات التي قد تكون بعيدة عن الطلبة لانها تقع في بلدي .

الاستاذ فواز : الاستاذ الملتزم هو الذي يقدم كل ما يستطيع من جهد ووقت للمشاركة في النشاطات داخل الجامعة أو خارجها ، في داخل الجامعة أنا مسؤول عن ارشاد الطلبة الجدد غير المتخصصين وعضو في لجنة المكتبة وأشرف على النشاط المسرحي في الجامعة ومستشار لجنة أصدقاء الكتاب . بالنسبة للمسرح لا يشترط في اي جامعة أن يكون لديها مسرح ناضج ، أو حتى مسرح ، لكن غياب المسرح الناضج عن الساحة الفلسطينية يحتم الاهتمام ببناء مسرح ناضج في الجامعة . بالنسبة للنشاطات خارج الجامعة فأنا لا أملك حرية التنقل لانني لا أملك اقامة .. بشكل عام اذا افترضنا أن الجامعة جزء من المجتمع ، فان حتمية الاتصال بالمجتمع ومؤسساته ضرورية ، ولكن الى أي حد يمكن تحقيق ذلك في ظل الضغط الاكاديمي والمحاضرات والنشاط اللاصفي ؟ الى أي حد تضع الجامعة هذا في مخططها كهيئة مسؤولة ، سواء ادارية أو تدريسية ؟

الابحاث

دكتور جقمان : أنوي اكمال الابحاث التي بدأتها في أمريكا ، ولكني كنت أفضل لو كان الجو مناسبا أكثر للابحاث . الابحاث بحاجة الى تفرغ أكثر ، لا أعني التفرغ من التدريس ، ولكن يوجد شعور بأن المدرس مطالب بالحضور الى الجامعة من التاسعة الى الخامسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة . لا يوجد تفريق بين دوام الموظفين في الادارة وبين دوام المدرسين مع أن طبيعة العمل مختلفة . المدرس الجامعي مطلوب منه بالاضافة الى عمله الاكاديمي الاشتراك في اللجان وعمل ابحاث والمشاركة بالنشاطات الطلابية والنشاطات خارج الجامعة . القاء محاضرة أو الاشتراك في ندوة يحتاج الى أسبوع من التحضير. وهذا لا ينسجم مع تواجد المدرس يوميا في الجامعة ، اذ لا يوجد مكان هادىء أو منعزل للعمل . كذلك فان المدرس لا يتمكن من اختيار ساعات التدريس والايام بسبب قلة عدد الشعب في الجامعة . أفضل أن أحضر الى الجامعة ثلاثة أيام في الاسبوع كما يحصل في معظم الجامعات التي يتم فيها اجراء ابحاث. كذلك بالنسبة لعملية التسجيل فان أستاذ واحد من كل دائرة يكفي للقيام بهذا العمل بالتناوب مع أساتذة الدائرة الاخرين ، كما يمكن أن يقوم الطلبة بذلك كما في الجامعة الامريكية .

دكتور كناعنة : استطعت كتابة عدد كبير من الابحاث ولكنها قطع صغيرة توفرت امكانية عملها بدون مصاريف . أهم مشكلة واجهتني في عمل الابحاث هي المشاكل المادية : عدم وجود سيارة لامكانية

الاستاذ شاهـر عرفـة

التحرك والتنقل والمصاريف التي وجدتها اكثر بكثير مما كنت أتوقع . بالنسبة لي المشكلة ليست مشكلة وقت وانما استعمال الوقت بالشكل المناسب . في بداية تواجدي في الجامعة اعطي انطباع انه من المفروض ان أتواجد عدد كبير من الساعات يوميا في الجامعة . اما الان فقد ناقشنا القضية وتوصلنا الى حـل مرض .

الاستاذ شاهر : بالنسبة لمجال الرياضيات فانه من الصعب القيام بأبحاث وذلك لقلة وجود زملاء تعمل معهم ، وهذا يعتمد على نوعية العمل ايضا ، جرت العادة ان يقوم بالبحث اكثر من شخص واحد . وجود اشخاص اكثر في الدائرة لا يحل المشكلة اذا كان الاشخاص من تخصصات مختلفة . كذلك فالى الان لم اقم بعمل ابحاث وحسب معلوماتي لم يقم أحد من زملائي بعمل ابحاث علمية في مجال الرياضيات هنا.

الاستاذ سامي : اذا تـرك الانسان يعلم فـان معلوماته تصبح بالية ، خصوصا في مجال متطـور كالكيمياء . مشاكل البحث هي توفر الاجهزة والوقت والمجلات العلمية ، اي ان المشكلة الاساسية هي المادة . الوقت مثلا مرتبط بالتفرغ وحينها يصبح زيادة عدد العاملين في الدائرة ضروريا ، وحل هذه المشكلة يرجع الى الاسس المادية . بدأنا في دائرة الكيمياء مشروع بحث . ونحن نواجه نفس المشاكل ، اعتقد ان الجامعة يجب ان توفر المال اللازم ، ولكن لا ادري كيـف ؟

الدكتـور شريف كناعنـة

لجنـة الابحـاث

دكتور جقمان : لجنة الابحاث في الجامعة قسمين : مكتب التوثيق وهو محاولة لفهرسة الصحف العربية التي تصدر في المنطقة بالاضافة الى الجروزالم بوست وسيبدأ المكتب باصدار نشرات دورية وهذا يساعد الباحثين في عملهم . والقسم الثاني هو تشجيـع الابحاث النظرية والتطبيقية . اللجنة تقدم توصيتها لادارة الجامعة لدعم الباحثين ماديا عن طريق التفريغ والموافقة النهائية على عمل الابحاث تأتي من الادارة . تعتمد الابحاث بالدرجة الاولى على المدرسين انفسهم وتوفر خبرات معينة لديهم ، فاللجنة كلجنة لا تقوم بعمل الابحاث . الجامعة تشجع الابحاث وتدعمها .

دكتور كناعنة : لجنة الابحاث خلقت من أجـل العمل على مساعدة الاساتذة الباحثين ماديا بشكل مباشر أو تفريغهم جزئيا من واجباتهم الاكاديمية . لم يحدث هذا الشيء ولا ادري لماذا ؟ اشعر شخصيا انه كان بالامكان أن ننجز اكثر ، الا ان السنة ضاعت في بحث تفصيلات تكنيكية حول كيفية عمل مكتـب الوثائق وكيفية تقسيم المشاريع ، وهذه ليست قصة راي ، وانما هي قضية معرفة معلومات . الشيء المرضي في عملنا كان مكتب الوثائق ولكن بشكل عام اعتقد اننا لم نكن فعالين بطريقة العمل . حصلت تغييرات في اللجنة مؤخرا وجدت انها لا تأخذ اتجاها صحيحا ، ووجدت انني لا أستطيع التأثير على اتجاهها الى ما أراه صحيحا ، لذلك انسحبت منها .

الاستاذ فواز زيدان

الاستاذ شاهر : لجنة الابحاث وجدت لمساعدة الاساتذة الراغبين بالقيام بأبحاث ، لذلك كان من الواجب أن تنشأ باشتراكهم ، لكن الذي حصل أن كثيرا من الاساتذة لم يكن لهم علم بموضوع تشكيل اللجنة .

المكتبة

الاستاذ شاهر : عندما حضرت الى الجامعة ، كنت أدوام يوميا في المكتبة ، ولكن وجود شيء من الفوضي والازعاج أحيانا جعلني أهرب منها . وجدت الكثير من الكتب الثقافية التي بحثت عنها في المكتبة ولكني لا أعرف الحال بالنسبة للتخصصات الاخرى . بالنسبة للتسهيلات في استعمال المكتبة ، في المكتبات في الخارج يوجد عادة عدة نسخ من معظم الكتب ، وهذا يعطي فرصة لاكثر من طالب في أن يستفيد من الكتاب الواحد في نفس الوقت ، أما لدينا فان كتبا كثيرة لا يوجد منها سوى نسخة واحدة بالاضافة الى أن بعض الاشخاص يحجزون الكتب دون الاستفادة منها وبذلك يحرمون غيرهم من الاستفادة منها في ذلك الوقت .

دكتور كناعنة : المكتبة لا يتوفر فيها كتب كثيرة للمساعدة في عمل أبحاث ، كما انها غير منظمة بشكل يوفر وقت الشخص الذي يريد استعمالها .

الاستاذ سامي : حاليا أعطي مادة لطلاب سنة رابعة ، هي كيفية استعمال الكتب في البحوث الكيماوية ، واجهنا نقص في عدد الكتب ، طلبنا كتب ولم تصل الى الان ولا أدري لماذا ؟ طلبت بالسماح لطلبة سنة رابعة باستعمال المجلات بشكل مباشر ، لان عددهم محدود واضمن تعاونهم . أنا غير مقتنع بسبب منع الطلبة من استعمال المجلات لانه اذا لم يستعمل الفهرس فانه لن يستطيع معرفة أين يوجد الموضوع الذي يبحث عنه .

لجنة النظام

الاستاذ شاهر : لجنة النظام لم تشكل لمعاقبة الطلبة ، ووجود عضو من الطلبة في اللجنة يساعد في توضيح الموقف للجنة . لا أعرف كيف تختار لجنة النظام ، بالنسبة لي وجه لي كتاب لمعالجة حالة من الحالات ، وفوجئت عندها أنني عضو في اللجنة . بالنسبة لحرمان الطالب من ممارسة حقوقه كترشيح نفسه للانتخابات ، فان قرارا كهذا لا تتخذه اللجنة ، وقد يكون ذلك تابعا للنظام الداخلي للجامعة .

النظام الداخلي للجامعة

الاستاذ شاهر : أطالب بتعديل النظام الداخلي للجامعة لانه لا يوضح علاقات الاشخاص ببعضهم . هناك تداخل وغموض في الوظائف الادارية كما أن النظام الداخلي لا يوضح السلم الاداري للجامعة .

الاستاذ سامي : توزيع المسؤوليات في الجامعة غير واضح ، أحيانا لا تعرف من عليك أن تراجع في مشكلة معينة . هناك ضرورة لزيادة عدد العاملين في الادارة . ان عدم وجود اعداد كافية لا يبرر الاخطاء التي تقع . هناك نقص في الخدمات التي يجب أن تقدمها الادارة : خدمات مكتب التسجيل أقل بكثير من المطلوب وكذلك مكتب العميد ومساعديه . الاشخاص الذين يعملون حاليا بحاجة الى مساعدين وتحديد أكثر للمسؤوليات .

مجلة العصافير

محررة هذا العدد

نورما مصرية

« وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم

كلمة العدد :

تحط العصافير من اجوائها السماوية الى الارض بحثا عن الامن والسلام بين جنباتها ، ولكن ما تلبث ان تهجرها بعد ان وجدت انها قد فقدت امنها وسلامها . وتعود الى السماء فلعل غضبها يكون ارحم من غضب الارض .

دعاة الرفض

ارتفعت اصوات اصحاب الحناجر القوية مخاطبة الجمهور الكريم قائلة : فلتعلموا يا اخوة ان الخنوع من صفات الضعفاء .. ومن هذا المنطلق ننطلق .. نحن نرفض استغلال .. نرفض .. نرفض .. ونتابع الرفضات وما اكثرها .. ويصفق الجمهور .. وينتظر وصف الدواء .. وما تلبث ان تنتهي حرب الكلمات ، ويخرج الجمهور بعد ان ندم على تصفيقه ، وهو يردد انا للقاعة وان اليها ليس براجعون .

ذكرى رقم ١

في الذكرى الاولى للعرض الكرنفالي الاخير في الجامعة ، صدر مرسوم طلابي يعطي فيه الحق للذين فازوا بالمرتبة الاولى . الاشتراك في رقصة الدوجا ، تقديرا للجهود التي بذلوها في تقديم عرض حي نال اعجاب الجميع .. الجميع .

هامش ١ : الدوجا هي رقصة العقاب المقدسة التي لا يجوز لاحد ان يرقصها ما لم يقم بعمل باهر .

هامش ٢ : العقاب هو الطائر وليس بمعنى القصاص .

من آمن بي وان درس فسيرسب

والد الفقيدة :
جامعة بير زيت

والدتها :
دائرة الامتحانات

اولادها :
طلاب بير زيت

بناتها :
الكيمياء ، والرياضيات ، والفيزياء

اشقاؤها وشقيقاتها :
ادارة الاعمال ، الانكليزي

وعموم آل المتنبي وابن خلدون والغزالي وابن سينا وانسباؤهم في الوطن ، والمهجر ، دركهايم ، فيبر ، وماركس ينعون اليكم غير آسفين وبمزيد من الغبطة فقيدتهم غير المأسوف على شيخوختها المرحومة

البكالوريا البيرزيتية

التي بدات تنقل الى رحمته تعالى كل امل حي في نفوس الطلاب، وسيعلن عن موعد تشييع الجثمان حال ظهور النتائج بعد ٣٠-٥-١٩٧٧ امام مبنى الجامعة .

لها الراحة في احضان دوائر العلوم والاداب ولكم من بعدها طول البقاء . تقبل التعازي في بيت كل طالب درس فرسب .

الرجاء عدم ارسال الاكاليل والاستعاضة عنها ببرقيات الى دوائر الجامعة المختلفة .

رأي غريب

كان الحديث يدور عن الغناء والمغنين واحتد النقاش واذا باحداهن تقول وبصوت عال :

شعار العدد :

الفكر الحر = العمل = الالتزام

العمل = الموضوعية = انكار الذات

فكر بلا عمل = هروب

ورسوله والمؤمنين » .

اسمعوا .. انا افضل ان تكون المرأة هي المغنية وليس الرجل ، وفي رايها ان الرجل يجب الا يعمل في الغناء لان هذه المهنة هي مهنة حريمي ... ! منذ ايام الخلافة الاموية .. راي غريب نوعا ما !! فهل من مؤيدين ... ؟

الاستاذ فلان

احدهم اراد ان يعطي درسا في اللغة الانكليزية ، واصولها لاحد الطلاب ، فقام بطبع موضوع انشائي كتبه الطالب ووزعه على الطلاب ، لعل وعسى وبقدرة قادر يرتفع مستوى الطالب في اللغة المذكورة .. تلقائيا ...

نقول للاستاذ : اعلم انك باسلوبك هذا حطمت لدى الطالب الذي اسعده الحظ ان يكون في صفك كل امل ان يرقى بلغته الى المستوى الذي تريده .. فرفقا بالانسان والانسانية يا استاذ .. واعلم ان واجبك ، ان تعلم لا ان تحطم .

خرابيش

ليست عملية تسلية بل تنفيسا لما في الداخل . ان الكتابة والخرابيش على الادراج في الصفوف هي ظاهرة شائعة بين الطلاب ... وقد اقترح اخذهم اجراء بحث لقراءة ما على الادراج من خرابيش وتحليلها .. والى حين اجراء البحث نردد مع الشاعر :

بين الخرابيش لا كذب ولا ملق

ولا وشاة ولا رواد اخبار

مسرح العرائس

منذ ان وجد مسرح العرائس ، وكثيرون يتنافسون على من يمسك بخيوط هذه العرائس ويحركها ، ويستقر الامر بين المتنافسين وتوزع الادوار .

ويسالون : ما الفائدة من وجود مسرح العرائس في الجامعة ؟

ونرد : انها نفس الفائدة في وجود محركا الخيوط .

اذن : الخيوط تحرك كيفما يريد المحركون والعرائس تتحرك كيفما تتحرك الخيوط بيد محركيها .

سفر الخروج
الاصحاح الاول

ايها الواقفون على حافة المذبحة
اشهروا الاسلحة
سقط الموت ، انفرط القلب كالمسبحة
والدم انساب فوق الوشاح !
المنازل اضرحة ،
والزنازن اضرحة ،
والمدى .. اضرحة
فارفعوا الاسلحة
واتبعوني !
انا ندم الغد والبارحة
رايتي : عظمتان .. وجمجمة ،
وشعاري : الصباح !

امل دنقل

اهمية الالياف في الغذاء

بقلم : عفاف خوري جقمان

لقد بدأ الاهتمام بموضوع الالياف الغذائية منذ فترة قصيرة نسبيا ، حين لوحظ أن هنالك ارتباطا وثيقا بين بعض الامراض التي ظهرت في المجتمعات المتطورة صناعيا وبين الكمية المتناقصة من الالياف التي يتناولها أفراد هذه المجتمعات ، وهذا النقصان راجع بالاساس الى الطرق الحديثة التي أدخل استعمالها في طحن الحبوب حيث أصبح الناس يأكلون الخبز الابيض الخالي من قشرة القمح ، وكذلك ازدياد استهلاك الحلويات (السكر) وقلة استهلاك الخبز والفواكه والخضروات الطازجة . وهذا الموضوع مهم في مجتمعنا الذي أخذ يتأثر بهذه الطرق الصناعية الجديدة وبعادات المجتمعات الاستهلاكية الغربية ، ونتيجة لذلك ازدادت حوادث الاصابات بأمراض مثل : الزائدة الدودية والفتاق وأمراض الامعاء الغليظة وأمراض القلب وغيرها وهي نفس الامراض التي كانت قد ظهرت في المجتمعات الصناعية بعد التطورات المذكورة أعلاه ، فأمراض القلب (الجلطة) كانت نادرة في انجلترا حتى عام ١٩٢٥ والزائدة الدودية بدأت بالظهور في أواخر القرن التاسع عشر وازدادت أمراض المرارة بكثرة منذ عام ١٩٤٠ .

نتيجة لكل هذا أجريت عدة ابحاث للتأكد من علاقة نقص الالياف بالاصابة بمثل هذه الامراض . وقد وجد الباحثون أن شعوب الدول المتقدمة وخاصة سكان المدن الذين يأكلون غذاء قليل الالياف يصابون بالامراض السابقة الذكر وأن القبائل التي لا تزال تعيش بطرق بدائية وتأكل منتوجاتها المحلية (أي لا تعتمد على المعلبات » لا يصاب أفرادها بهذه الامراض الا نادرا ، وبالاضافة الى هذا وجد ان براز سكان المدن صلب وكميته قليلة بعكس براز سكان القرى الذي يكون لينا ويزن اربعة اضعاف براز سكان المدن . وفي سنة ١٩٣٢ قام الباحثان كوغيل واندرسون باضافة الالياف (على شكل نخالة) الى غذاء مجموعة من الناس ووجد أن برازهم اصبح لينا وازداد وزنه وسهل التخلص منه .

تعريف الالياف :

ان اصطلاح « الالياف » كما يستعمل هنا يشير الى المواد التي تدخل الجسم كجزء من الطعام ولكن الجسم لا يستطيع هضمها لان انزيمات العصارات الهضمية غير قادرة على مهاجمتها وتفتيتها وبالتالي لا يستطيع الجسم امتصاصها ، فتمر هذه الالياف من المعدة الى الامعاء الدقيقة ثم الى الامعاء الغليظة وتخرج مع البراز .

تكوين الالياف :

ان المواد التي يمكن أن نطلق عليها اصطلاح الالياف هي التالية :

١ ــ السليولوز :

الذي يؤلف جزءا هاما من اجزاء الجدار الخارجي للخليةالنباتية وهو مادة كربوهيدراتية تتكون من وحدات جلوكوز .

٢ ــ لجنين :

وهو الاخر مثل السليولوز احد المكونات الرئيسية للتركيب الخشبي للنبات ولكنه يختلف عنه بأنه ليس مادة كربوهيدراتية ، ويتحد اللجنين في الجسم مع احدى افرازات المرارة ويكون مركبات لا يمكن امتصاصها .

٣ ــ هميسليولوز : وهو أيضا مادة كربوهيدراتية لا يمكن هضمها في الامعاء ويتواجد عادة مع السليولوز في الانسجة النباتية .

٤ ــ البكتين :

وهو ليس مادة ليفية بمعناها البسيط ولكنه غير قابل للهضم وهنالك دلائل تشير الى انه يخفض نسبة الكولسترول في الانسان وهو موجود في بعض الفواكه مثل التفاح والسفرجل والقشور الداخلية للبرتقال ويستعمل كمادة مكثفة في صناعة المربى (جلي) .

مصادر الالياف :

ان مصادرها كثيرة ولكن أغناها هي الفواكه الطازجة وخاصة قشورها والخضار الطازجة (خضار السلطات) مثل الخيار والبندورة والخس الخ .. كذلك حبة القمح الكاملة وخاصة قشرتها والحبوب بشكل عام مثل العدس والحمص والفول والمكسرات ومن هنا يتضح أنه من السهل الحصول على الكمية اللازمة من الالياف في الغذاء العادي ولكن كثيرا من الناس يتجنبون أكل قشور الفواكه والخضار (وخصوصا غير المطهية) ويتجنبون الحبوب مثل العدس والفول ويقبلون على استهلاك الفواكه والخضار المعلبة.

دور الالياف :

تلعب الالياف دورا كبيرا في عملية هضم الطعام في الجسم فعندما نأكل الطعام الذي يحتوي على هذهالالياف غير القابلة للهضم تمر الالياف من المعدة الى الامعاء الدقيقة فالامعاء الغليظة . والالياف تحتفظ بكمية من الماء الذي يدخل الجسم وعند اختلاطها ببقايا الطعام الموجودة في الامعاء الغليظة تجعله ليناً بحيث يسهل التخلص منه ، وبعكس ذلك فان النقص في كمية الالياف الموجودة في الطعام يؤدي الى الامساك بالدرجةالاولى ، وهنالك دلائل تشير الى أن نقص الالياف يسبب كثيرا من الامراض مثل الزائدة الدودية والباصور والفتاق واضطرابات المرارة وسرطان الكولون وامراض القلب ، فتلعب الالياف دورا كبيرا في أمراض الكولون وقد وجد أن اضافة الالياف الى الغذاء تزيل أعراض بعض هذه الامراض كما أن هنالك دراسات لشعوب ذات مستويات اقتصادية مختلفة تشير الى ارتباط بين نقص الالياف والاصابة بالزائدة الدودية .

ومن الجدير بالذكر أن تورمات الكولون على علاقة ملحوظة بالزائده الدودية والفتاق ، ولقد اثبت الباحثون أن بكتيريا الكولون في الذين يأكلون طعاما قليل الالياف تحول افرازات المرارة الى مواد تسبب السرطان وذلك لان بقايا الطعام في هذه الحالة تقضي وقتا أكثر في الكولون . وللتدليل على خطورة هذه الحالة لا بد أن نشير الى أن عدد الوفيات في الولايات المتحدة مثلا الناتجة عن سرطان الكولون تأتي في المرتبة الثانية بعد سرطان الرئة . هذا وقد سبقت الاشارة الى أن الالياف تقلل نسبة الكولسترول في الدم ولذلك يمكن القول أن نقص الالياف في الغذاء قد يؤدي الى أمراض القلب . كذلك فان الامساك الناتج عن نقص الالياف يؤدي الى تكون نتوءات في الامعاء الغليظة بسبب الضغط الذي يلزم للتخلص من المواد الموجودة فيها وهذه النتوءات قد تلتهب مما قد يؤدي الى سرطان الامعاء الغليظة .

* يعقوب مسلم *

أعـد اللقـاء
سحـر خليفـة

جرت العادة أن نقدم لقرائنـا الاعزاء خلال هذه الزاوية لقاء مع أحد فناني فلسطين التشكيليين . ومفاجأة الزاوية لهذه المرة تكمن في اننا سنقدم لقرائنا فنانا من نوع غير النـوع المألوف ، فنانا لا يمارس الرسم أو النحت أو الموسيقى ، بل فنانا يستخدم صوته لعملية غيـر الغناء ، ومخيلته لرسم لوحـات لاسلكيـة عبر الهواء ، وريشتـه لتسجيل لقطات فنية عبر الاثير على صفحات حية تستخدم كل أنـواع الفنون الصوتية والسمعية لتبنـي عالما متحركا تحمله في جيبك عالمـا مضغوطا في صندوق صغير بحجم علبة السجاير ، عالما محشورا في ترانزستور .

(يعقـوب مسلـم مـع برتراند راسـل)

يعقوب مسلم

- ولد في بير زيت عام ١٩٢٦
- درس في كلية بير زيت حتى عام ١٩٤٢ وبعدها انتقـل الى مدرسة النهضـة في القدس حيث أتم دراسته الثانوية .
- عمل في حكومة فلسطين في قسـم الحسابات مـدة ٣ سنوات وبعدها هاجر الى دمشق .
- التحـق بالاذاعة السورية عام ٤٨ كمذيع في القسم الانكليزي ، وكاتب ومخرج في البرنامج العام العربي .
- درس الاخراج التلفزيوني والاذاعـي في انجلتـرا ، ويعمل حاليا في الاذاعـة البريطانية .
- أول مذيع يصف اذاعيـا وصول الانسان للقمـر في رحلة أبولو عام ١٩٦٩ .
- لمدة ٧ سنوات كان مسئولا عن البرامج الاخبارية مثل « عالم الظهيرة » ، « عالم المساء » و « السياسة بين السائل والمجيب » و «حول العالم العربي » .
- مسؤول حاليا عن الدراما : تمثيليـات في مسلسـلات يومية ، تمثيليات عالمية . « الثقافـة والفـن » ، « تمثيلية الجمعة » و «ندوة المستمعين » .

عزيزي المستمع ... عفوا ؛

عزيزي القاري ، انت على موعد مع واحد من اقدم المذيعين الذين انجبتهم فلسطين . على موعد مع اول من كتب وأخرج برنامجا وثائقيا في اذاعة دمشق . اول من كتب واخرج برنامجا بدويا في اذاعة لندن. انت الان مع المذيع الفلسطيني الكبير : يعقوب مسلم .

● ولعت بالاذاعة منذ الصغر . اذكر ذلك جيدا ، عام ١٩٣٦ افتتحت حكومة الانتداب اذاعة القدس . حينها ، وزعت الحكومة على القرى أجهزة استقبال ضخمة . في بير زيت ، وضعوا الصندوق على نافذة رئيس البلدية المرحوم بطرس عرنكي على طريق العين باتجاه جفنا . وكانت الاذاعة تبث برامجها بالعربية ابتداء من السادسة حتى العاشرة مساء . وكان أهل القرية يجتمعون كل ليلة تحت شجر الزيتون . يجلسون القرفصاء وعيونهم شاخصة وعلامات الذهول مرسومة على وجوههم . وكنت تسمع التعليقات الساذجة تنهال من أفواه العجائز والنساء والرجال .. « يا خايبة شوفي تشيف الصندوك بحتشي ، بحتشي بدون سلتش ولا حاجة » .

كنت في العاشرة انذاك ، وأنا أيضا كنت مبهورا بهذا الاختراع الناطق العجيب . وراودتني في الاحلام فكرة الكلام من خلال هذا الصندوق السحري .وأنا ما زلت أحقق حلم الطفولة حتى الان .

● نعم انا أول من كتب وأخرج برنامجا وثائقيا في اذاعة دمشق ، وكان ذلك في أوائل الخمسينات . اسم البرنامج كان « المنتحرون على الطرق » ، وكان يعالج مشاكل السواقة والاصطدامات والحوادث المروعة التي كانت تحدث . في تلك الفترة كانت الاجهزة والمؤثرات الصوتية محدودة ، ولم تكن الاختراعات والاكتشافات الحديثة في هذا الميدان قد اكتشفت أو اخذت طريقها الى السوق بعد ، ولهذا كان الاعتماد كبيرا على موهبة المذيع نفسه في استخدام أدوات او طرق بدائية لنقل الاجواء المطلوبة من خلال المذياع . فمثلا كنت أضطر لتقليد صوت قطار وصوت موتور السيارة واكسر لوح زجاج في الوقت المحدد واطلق صرخة ،كل ذلك حتى أستطيع نقل مشهد حادث اصطدام سيارة .

(ووضع الاستاذ يعقوب يده على فمه واطلق صفير قطار اعقبته زمجرة محرك سيارة ، مفاجأة غير متوقعة لكنها ممتعة ، وتمنيت لو كنا في ستوديو تلفزيون بدلا من أن نكون في مكتب « الغدير » ، على الاقل ، لكان باستطاعة الاخوة القراء أن يشاهدوا ما شاهدت ويستمتعوا بهذا العرض الفني الطريف)

● كنت أول من بدأ ببث برامج بدوية في اية اذاعة ناطقة بالعربية وربما كان بعض القراء ما زالوا يذكرون برنامج « مع الراعي عليان » الذي كنت أقدمه في اذاعة لندن ، والراعي عليان ذاك كان يتحدث للمستمعين بأسلوب سجعي واصفا مغامراته في أنحاء العالم الواسع ، مقارنا بين الحضارة العربية والحضارة الغربية ، وبين تاريخ الغرب وتاريخ الشرق وتقاليد كل منهما . ثم قمت بتقديم برامج ثقافية وسياسية واجتماعية وموسيقية ، وكنت أول مذيع ينقل

مع الممثل والنجم السينمائي عماد حمدي في استوديو هيئة الاذاعة البريطانية أثناء تسجيل مقابلة خاصة لبرنامج « عالم الفن » عام ١٩٦٦ .

وصفا اذاعيا لوصول الانسان الى القمر في رحلة ابولو ١٩٦٩ . ولمدة ٧ سنوات كنت مسؤولا عن البرامج الاخبارية مثل « عالم الظهيرة » ، « عالم المساء » و « السياسة بين السائل والمجيب » و « حول العالم العربي » . ثم مللت السياسة ، وحط بي الرحال في دنيا المسرح والفن . وأنا الان مسؤول عن تقديم ساعتين من أصل ٩ ساعات ارسال يوميا . ومن البرامج التي اقدمها : المسلسلات اليومية والتمثيليات ، والتمثيليات العالمية والكوميديا والبرامج الترفيهية . وهناك برامج أسبوعية مثل برنامج « الثقافة والفن » و « تمثيلية الجمعة » و « ندوة المستمعين » وهي من اقدم البرامج الاذاعية على الاطلاق اذ أنها بدأت عام ١٩٤٢ .

● أسست الاذاعة البريطانية بموجب ميثاق ملكي ، البرلمان هو المسؤول عن الاذاعة وليست الحكومة وذلك حتى لا يكون للحكومة أية سلطة او تدخل في شؤون الاذاعة . الاذاعة البريطانية مستقلة استقلالا تاما وليست جهازا حكوميا، فهي للشعب . ميزانية الاذاعة والتلفزيون حوالي ٢٥٠ مليون جنيه استرليني سنويا ، يعمل فيها ٢٧ الف موظف عدا عن المساهمين في برامج متفرقة وغير ثابتة من ممثلين وكتاب . يعمل في القسم العربي من الاذاعة البريطانية حوالي ٣ الاف موظف . تعتمد الميزانية اعتمادا رئيسيا على ما يجمع من ريع رخص التلفزيونات . رخصة التلفزيون الملون تكلف ١٨ جنيها ورخصة التلفزيون العادي تكلف ١٢ أما بالنسبة لاجهزة الراديو فهي بدون رخصة . يوجد في بريطانيا حوالي ١٥ مليون جهاز تلفزيون على الاقل . حسب الميثاق ، فان الاذاعة ممنوعة من بث اعلانات تجارية . لماذا ؟ حتى لا تخضع لضغط من أرباب التجارة . هناك تلفزيون تجاري يعتمد في موارده على الاعلانات التجارية ، وهذا التلفزيون لا يمت للاذاعة البريطانية بصلة ، فهو شركة تجارية خاصة ويسمى بـ آي . تي . في

● اثناء عملي قابلت شخصيات عالمية لا تنسى منها جواهر لال نهرو .. كنت أقوم بالترجمة بينه وبين رئيس جمهورية سوريا السابق شكري القوتلي .نهرو شخصية فذة لا تنسى . من المفكرين قابلت أرنولد توينبي وقمت بكتابة برنامج خاص عن حياته بعد أن اعددت لقاء اذاعيا معه استمر نصف ساعة .

من خريجي كلية بير زيت يعمل في الاذاعة البريطانية حاليا الزميل نديم ناصر . كما عمل فيها الدكتور سهيل عرنكي لمدة أربع سنوات ، وكان ذلك أثناء دراسته في لندن .

● للاذاعة مزايا هامة لم ولن يستطيع التلفزيون منافستها أو مجاراتها خصوصا في مجال الاخبار والبرامج الاخبارية والموسيقية . الاذاعة اسرع من التلفزيون في نقل الخبر أو الحدث من قارة الى قارة . الاقمار الصناعية مقيدة بمحطات ، بالنسبة للاذاعة فهي غير مقيدة كما أن الحواجز تعجز عن الحد من قدراتها . وهناك مسألة التكاليف ، فتكاليف النقل التلفزيوني باهظة ، الاذاعة ارخص بالطبع ، بكثير . بعد ١٠ أو ١٥ سنة ستسعيد الاذاعة مجدها السابق حين يكتشف الناس أن للتلفزيون مضار اجتماعية خطيرة .

ايطاليا هي واحدة من الدول القليلة التي استفادت من التلفزيون كوسيلة اعلامية ناجحة لمحو الامية في جنوب ايطاليا خلال مشروع السنوات الخمس .

● بير زيت أجمل مدينة في العالم . لا أبالغ ، سأعود اليها حالما يزول الكابوس .

جئت للشرق الاوسط في جولة اذاعية للتعاقد مع المسرحيين والكتاب ، والاطلاع على النشاط المسرحي والدرامي في الاقطار التي زرتها وهي مصر وسوريا والاردن ، وسأعود لانجلترا بانطباع مشجع عن مستقبل المسرح في هذه الاقطار .

* * *

اشياء صغيرة و كبيرة

وليـد حسن سالـم

اتخاذك لجانب واحد من الدرج اللولبي الصاعد الى الحقيقة يؤدي بك الى جعل السلم اللولبي خطـا مستقيما ! وهذا ما أخشاه عليك ، فانا أخشى أن يقودك خطك المستقيم الى مزيـد من الامانة والاخـلاص والنقـاء ومن ثم الى مزيـد من الانتهازية والتذبذب !

الجبن كثيرا ما يتخذ مظهـرا ثوريا متطرفا ، وهذا المظهر لا يخفي — كما يتوهم دوما اصحابه — ما تحت صلعته من جبن وانتهازيـة وانانيـة ! .

جفونك تظل تضيء لتمنحنـي البسمة .. لكنني أظل أبكي وأغني وتصلي جبيني حالة تشاؤلية !

انا ابنك تصهرني فيك المأساة ولكنني مع هذا أرفض أن اذاب تحت رماد الاجيال المحترقة بالامل المتوثب في الصدور والمقتول في آن بالحزن وبمباديء الاخضاع العائلية ! .

الادب المرمي في الزبالة (معذرة : سلة المهملات) قد يكون أروع الادب أو أزفته فأي الادبين تكتب أنت ؟ .

التعصب لمبدأ كالتعصب للحياة ؛ فمن خلال ارتباطنا البنوي بالمبـدأ تصبح العلاقة بيننا وبينه علاقة لحم ودم لا علاقة موضوعية كما هـو مطلوب !

(التجـــرد)

لا تخف عزيزي القاريء فليس هو التجرد من الثياب ، ولا هـو بالتجرد مع الذات واظهارها عارية أمام مرآة النفس .. انه التجرد عن الوجود والتعالي عنه .. انه العيش في ابراج عاجية خوفا مـن التأثر بالواقع .. انه بمعنى اصح ادعاء أجوف يمارسه البعض باسم الموضوعية وهم يصبحون من هذا المنظار من أكثر مؤيدي المثالية !

(كلمـــات)

* يا للعصافير ما تنفك تصفر وما تنفك تمارس الفعل والتنقـل للوصول الى اهدافها !

* ما أجمل فلاحينا وبأيديهـم معاولهـم .. فالفلاحـون عندنا يمارسون العقل ولكن بشكل أكبر مما يمارسون الاقوال !

* ما اتعس العصافير حيـن تفقد ريشها وتصبح عاجزة عـن ممارسة الفعل .

* وما اتعس الانسان القادر الذي يدعي عدم القدرة على ممارسة الفعل !

(تنظير ودي !)

كثيرا ما يتبادل الناس هنـا كلمات الود والاحترام ، أو كلمات اللاود واللااحترام وأنـا هنا آت لاحلل من خلال (منظور فلسفـي شامل !!) ما هو المقصود بكلمة الود والاحترام وما الدوافع الكامنة وراء قولك لفلان من الناس أنـي أودك أو اني احترمك ! .. أولا لا بد من التنويه أن الود يعنـي في المقابل تركك للاود وهذا الترك يكون مدعاة لك لان تود لحد بعيد يتجاوز حـدود الود الى موقـف لا ودي مناقض للاود هو موقف الحب الذي هو (لا ود) ولا (لا ود) ولكنـه عاطفة مجسدة في صورة قولنا اننا نود ! ففي مجال العواطف الانسانية لا مكان للوسطية بل هنالك مكان لذلك الموقف الساداتي الواضح — اما ان أعطي ثقتي كاملة واما أن أسحبها كاملة — والعواطف اما أن أن تمحضها كاملة واما أن تسحبها كاملة ومن هنا تصبح مواقف الود والاحترام كلها مواقف وسطية هي طلاء لما نريد قوله حقيقة ولكننا ندهن أنفسنا بطلاء من تمويه الذات وتمويه الاخرين !.

عزيزي القاريء : اذا لم تفهم النصف الاول من هذه القطعة فأنت ذكي ! .

كيشان وقارئة فنجان

●قصة المليون دولار الامريكي لجامعة بير زيت●

بقلم : الاستاذ فيليب ديفز

ترجمها بتصرف : فتح الله حلاوة

قالت قارئة الفنجان « يا ولدي لا تعجب فالامر ليس كما يرويه القراء ، وما سأرويه لك اليوم هو باكورة عقلي المتبصر بالفنجان » ومضت قائلة « كان يا ما كان في قريب الزمان فارس أشقر اللون ، ناعم الشعر يدعوه الناس فورد . ولما كان رئيس جزيرة صغيرة أسموها الولايات المتحدة بسبب حرب هوجاء وحدث ما بين أطرافها النحيلة — بدأ الجيران والخلان يلقبونه بالرئيس فورد . وصال فورد وجال الى أن هب الخلاف في بيته . وقرر مجلس العائلة المؤلف من البالغين تحت سن الثانية عشر، تنحية الرئيس فورد عن جلب الخضار والفواكه ومد الماء والكهرباء وزرع البقدونس والبصل . وأصدر مجلس العائلة دعوى الى كل الخلان لترشيح أنفسهم للقيام بنفس المهام التي كان يقوم بها فورد وحدث أن سمع كارتر بهذا وكان يحسن مغازلة البنات مما قدره على الفوز على جميع الخلان وأعطوه كرسي قش وأسموه الرئيس كارتر » . وسرحت قارئة الفنجان قليلا ثم مضت تقائلة :

« لا تعجب يا ولدي حين أقول لك أن كارتر هو منكم واليكم فيجب أن تحبوه كما تحبوا العم أبو حمدان والسيدة حفيظة بنت سويلم »

وهنا لم أستطع أن اتمالك نفسي فصرخت بها قائلا : «ماذا دهاك يا امرأة ؟ نحن لم نعرف أرض العم كارتر أو فورد !! » فردت قائلة : « ألم أقل لك انك ستعجب ولكن لا تثور كما ثار ابني هملت وقتل زوجي الثاني » فحرمني من نعمة الرجال » عندئذ أدركت أن هنالك أشياء لم أقرأ عنها في كورس الثقافة العامة أو علم الانسان فهدأت نفسي فيما مضت هي قائلة «في قديم الزمان قبل حوالي عشرة أيام كان يا مكان واحد اسمه العم كركر . » ومضت قارئة الفنجان تصف بقرات العم كركر وبصلاته والبقدونس المزروع أمام بيته وحماره الابيض الذي خصص له غرفة خاصة قرب الديوان ثم كيف بدأ الزمان يعبس للعم كركر فمات حماره وجف زرعه فقرر كركر السفر للولايات المتحدة . وبعد أن قطع المسافة على جمل اسمه « سكندهاند » ووصل الى البوابة الكبيرة عند مدخل الولايات المتحدة وهنالك خلف أحد البسطات دار حديث طويل بين كركر والسيد الربض الموظف في مكتب الهجرة ولما كان الاثنان لا يفهما لبعض قرر السيد الربض اعطاء اسم كارتر لكركر حيث أن الاسم كركر غير مستعمل عندهم وليس له كيشان . ومضت قارئة الفنجان تصف لي كيف بدأ كارتر « كركر سابقا » يعيش في الولايات المتحدة وكيف تزوج وصار له أولاد وأولاد كان من بينهم الرئيس كارتر أعلى موظف رسمي في الولايات المتحدة . وعندما أصبح كارتر رئيسا قرر التقرب لشعبه الجائع عن طريق البحث في جذور عائلته فبدأت الاوامر تنهال على البقالة المسماة « سي آي ايه » لمعرفة أصل وفصل الرئيس . وهنا سرحت ولم أعد أصغي جيدا لقارئة الفنجان فقد تذكرت ان طليعة التنبؤ في مدرستي المسماة جامعة بير زيت والتي اتخذت الكافتيريا مقرا لابحاثها كانت قد قامت في وقت ما بنفس

المهام ولم ادرك في ذلك الوقت نوع الرابطة بين بقالة الابحاث السي آي ايه في الولايات المتحدة **وطليعة** التنبؤ في جامعة بير زيت والذي استطعت أن أفهمه من قارئة الفنجان ان احدى الكواشين المنسية كشفت أن الرئيس كارتر هو أحد افراد العائلة الممتدة لكاركر الرملاوي . اذن القصة بدأت بالوضوح فطردت قارئة الفنجان عقلي وبدأت أربط الحوادث فاكتشفت أن الرئيس كارتر دعا مستشاريه لاعطاء الرأي حول أنجح الوسائل للتقرب الى أهل الرملة ولما كان أهل الرملة فلسطينيين والفلسطينيين عرب قرر كارتر التقرب الى العرب واللعب باللاءات الثلاثة بشكل عكسي فعندئذ سوف ينمو زهره ويكثر بصله وفجله وتطلع الرئيس كارتر نحو اليمين واليسار ناسيا النظر الى أعلى وأسفل فلم يجد سوى جامعة بير زيت أعلى مؤسسة في فلسطين وأكبر بناية في بير زيت . وبالفعل أرسل شيك بقيمة مليون دولار موقع من قبل الرئيس كارتر نفسه الى جامعة بير زيت . وعندما سأل أحد المسؤولون في بير زيت عن ماهية الشيك قال : « يا أخي الدم لا يصير ميه — كارتر واحد منا وفينا » وتفسير الجلالين لهذا أن أحد عائلة ناصر كان قد تزوج من الرملة من نفس عائلة كركر وبهذا وجدت علاقة النسب بين عائلة ناصر وعائلة الرئيس كارتر . ولهذا قرر مجلس أمناء الجامعة اضافة اسم الرئيس كارتر الى قائمة الامناء واعطائه مهمة الاشراف على العمل التعاوني الاجباري في الجامعة .

هذه القصة كلها ، عزيزي القاريء — هي قصة المليون دولار التي قرأت عنها في احدى جرائدك المحلية فلا تعجب ان سمعت أن الملك حسين أو الاسد أو السادات بدأوا بحج بيت الله في الولايات المتحدة فهؤلاء يأملون في الكشف عن الكواشين التي تثبت أن هنالك قرابة معينة بينهم وبين الرئيس كارتر فلعل وعسى أن يصيبهم بعض المال كما أصاب جامعة بير زيت .

بدون تعليق !

مكافحة الامية ... في الميدان

تحقيق من اعداد :

نورما مصرية

عندما يكون الحديث عن مكافحة الامية ، نجد أنفسنا د وبالرغم منا ، قد عدنا فورا الى هؤلاء الذين يعملون بجدوصمت ، الذين كرسوا أنفسهم جنودا مجهولين في سبيل تحرير شعب من جهله وفي سبيل تأدية رسالة اجتماعية نذروا أنفسهم لها .

ورغم ما حققه قسم مكافحة الامية في جامعة بير زيت من انجازات منذ بداية تأسيسه بفضل جهود العاملين وتشجيعا لجامعة الادبي والمادي المستمر ، الا أن الطريق أمامه ما يزال طويلا وأن بينه وبين الهدف الذي يسعى لبلوغه خطوات وخطوات .. فاما أن تجند لها الكوادر الانسانية الملائمة لتنفيذ خطة العمل والقضاء على كل عناصر التخلف الاقتصادي والاجتماعي ، واما أن تظل تجر أذيالها طويلا ، وهذا ما لا نريده .

وتبدأ قصة تبني جامعة بير زيت لهذا المشروع الحي مع بداية السنة الدراسية الحالية ، بعد أن رأت الجامعة أن التزامها الاجتماعي يحتم عليها أن تعالج مثل هذه المشاكل التي تقف حجر عثرة في طريق التقدم والنمو .

ويحدثنا الاستاذ شارلي محشي أحد المسؤولين في القسم عن مراحل النمو الاولى لهذا المشروع فيقول : طرحت الفكرة في الاساس لاقامة صف لمحو الامية في بير زيت كجزء من برنامج العمل التعاوني في الجامعة ، حتى لا يقتصر هذا الاخير على العمل اليدوي بل يتعداه الى الخدمة الاجتماعية . وقلنا : مشروع كهذا يحتاج الى وجود اختصاصيين في هذا المجال وبالتالي لتخطيط علمي دقيق وتنظيم محكم الى جانب دراسة كاملة للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البيئات التي ستتم فيها المكافحة . ولم يطل بحثنا اذ وجدنا من سيقوم بهذا العمل عن جدارة وايمان عميق بالرسالة في شخص مشرفة القسم « هيام ابو غزالة » التي سبق أن تلقت التدريب لتعليم الكبار في مركز «سرس الليان» في القاهرة وهي حاليا تشارك في

دورة تعقد في نفس المركز تستغرق اسبوعين — للاطلاع على المجريات الحديثة في هذا المضمار .

وتبدأ المرحلة الثانية ونتساءل : اي منهاج نختار ؟ ويقع الاختيار على المنهاج الاردني المعد من قبل الجهاز العربي لمحو الامية وتعلم الكبار التابع للجامعة العربية بالتنسيق مع المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في القاهرة « اليونسكو » ، هذا المنهاج الذي يأخذ بمحو الامية الوظيفي ، وحسبنا التوقف عند الخصائص الاساسية التي تميز هذا عن محو الامية وبين سائر مشروعات التنمية ، وهدفه ليس مجرد تعليم القراءة والكتابة ، بل تكوين المعارف والمهارات الملائمة للنشاطات المهنية العملية . اما الهدف الاجمالي لمحو الامية الوظيفي ، فهو تغيير نظرة الامي الى العالم الذي يحيا فيه ، وتطوير موقفه تجاهه ، واعداده للتكيف مع عالم متغير متطور ، تخضع فيه العادات والتقاليد والمعتقدات لتغير مستمر ، دون ان تفقده دون شك هويته الخاصة ، وارتباطه ببيئته ومجتمعه .

وتدخل المرحلة الثالثة حيز الوجود ، حيث تبدأ الاتصالات مع الجمعيات الخيرية والهيئات النسائية العامة ، في محاولة لتنسيق الجهود والعمل كوحدة واحدة متكاملة من اجل تحقيق هدف شاء له الحظ — في السابق — أن لا يرى النور نتيجة للجهود المبعثرة وغير الموحدة للعديد من الجمعيات من جهة ، ولعدم وجود المؤهلين ، واتباع محو الامية التقليدي من جهة أخرى .

ونسأل ما الهدف .. ؟ ويجيبنا الدكتور جابي برامكي — عميد الجامعة : ان جامعة بير زيت ترفض ان تبقى مجرد جزيرة علم في مجتمع يجهل القراءة والكتابة ، لتتمكن من توصيل رسالتها الى المجتمع الذي تستمد منه القوة والتجاوب العملي، فقد رأت أن تتبنى هذا المشروع الحي حتى لا تقتصر على فئة معينة من المواطنين بل تتعداها الى المجتمع بهدف خلق طريق اتصال مزدوجة مستنيرة بين الجامعة والمجتمع من أجل صالحهما المشترك ، وذلك في ظل غياب سلطة مشرفة مركزية مهمتها العمل على تنسيق الجهود وتأدية العمل على الوجه الاكمل .

أما وقد حدد الهدف فقد بدأ العمل باجراء مسح اجتماعي في قرية بير زيت والقرى المجاورة ، ويقول الاستاذ شارلي في هذا المجال : ان المسح استطاع أن يحدد لنا معالم الطريق التي يجب أن نسلكها قبل الخوض في التجربة الاولى لمحو الامية ، فقد بين لنا نسبة الامية في كل قرية ، الى جانب عدد وأسماء الاميين الراغبين في الانضمام لصفوف محو الامية ، وحصر نسبة الامية في قطاعاتها المختلفة بحسب المهنة ، الجنس والسن .

يضاف الى ذلك ، ان المسح خدم وبطريقة غير مباشرة في تشكيل دعاية للالتحاق بصفوف محو الامية .

وبدأ العمل في كل من بير زيت ومخيم الجلزون في أوائل شهر كانون الثاني من العام الحالي ، واقتصرت الصفوف في البداية على الاناث ، اذ تبين من المسح ان نسبة تفشي الامية بين النساء أعلى منها عند الرجال ، وخاصة في بير زيت . وقد يدفع هذا الى التساؤل : والجواب على ذلك هين يسير ، حين نعلم ان المرأة الفلسطينية ما زالت تعاني من الارث الذي خلفته لها اجيال من القمع والحرمان وسلب الحريات . ولسنا بصدد معالجة موضوع المرأة والتحدث عن الشوط الطويل الذي قطعته في سبيل الحصول على حريتها والتخلص من قيود الماضي .

وفي الصف حيث تجلس النساء الطالبات ملامح الوقار على وجوههن ، والحماس يملأ نفوسهن .. حماس متدفق ورغبة جارفة تعتمل في داخلهن تظهر مجسمة على وجوههن وفي حركاتهن حين تتنافس الواحدة الاخرى للرد على سؤال وجهته المدرسة . وتحدثت الى بعض منهن ، فهذه معزوزة — ٧١ سنة — الشعر الابيض يكسو راسها .. والتجاعيد تحفر الاخاديد على وجهها ولكن بريق العيون وحماسها تجعلك تنسى انك أمام امرأة في السبعين . تقول : لم يشكل عمري مانعا لالتحاقي بالصف بالرغم من سماعي لتعليقات كثيرة بأني قريبة من الموت والعلم خسارة في الا اني ما بسمع لحد لانني جيت أتعلم علشان أقدر اقرأ المكاتيب اللي بتيجي لي من كندا وما حدا يعرف سري » ، أنا بقول انه البنت لازم تتعلم مثل الولد . بقدرش أوصف لك شعوري فأنا مبسوطة وأشجع الجميع أنهم يتعلموا .

وننتقل الى معزوزة أخرى — ٤٥ سنة — تقول : « كنت متحمسة كثير اني أروح اتعلم في المركز ، وما لقيتش معارضة من حد ، بالعكس

كل أهل البيت شجعوني ، يا ريت اقدر اكمل واتعلم اكثر لانه مع التعليم بصير الواحد يعرف الدنيا وكأنه عاش من جديد . »

وتحدثنا سمية — ٣٥ سنة — التي تعمل في مصنع الادوية في بير زيت : « كنت بشتغل في قسم التعبئة في المصنع ، ما كنت أعرف القراءة والكتابة أبدا ، حبي للعلم خلاني التحق بالمركز لاحقق رغبة قديمة عندي ، حصلت على ترقية وعلاوة من المصنع بعد ما صرت أعرف القراءة والكتابة .

وفي مخيم الجلزون يسير المركز بالتعاون مع جمعية الشابات المسيحية .. الصف يكتظ بالصور الملونة والالعاب ، كراسي وطاولات صغيرة .. انها روضة أطفال ... تجلس النساء حول الطاولات يتابعن الدرس بشغف وحماس غريبين ، استطعت من النظرة الاولى أن الاحظ الاختلاف في السن بينهن وبين نساء مركز بير زيت ويرجع ذلك الى عدم انتشار الامية بين صغار السن مما جعلها تتركز ضمن فئات كبار السن. وأتحدث الى احداهن — ٢٨ سنة — فأسأل وتجيب : « لقيت معارضة من زوجي في الاول ولكني اقنعته حتى رضي ، أولادي الخمسة بخليهم عند أختهم الكبيرة لما باجي عالمركز. امبارح رقصت من كثر الفرح لما قدرت أقرأ الكوشان ، يختي اللي ما بقراش ما بنفع واللي بيقرا خسارة يموت ، فأنا عندي محبة الاولاد ومحبة القراءة واحد » .

وتقول أم محمد — ٣٠ سنة — « قبل ما آجي على الصف كانن الستات يتمسخرن علي ويقلن : « امتى الشهادة يا أم محمد » وكنت أرد عليهن : اسمعن لما أصير أقرا منيح واخلص دراسة راح أحلي كل الحارة » .

وتتحدث اثنتين بصوت مرتفع وأستمع لحديثهما : « بتعرفي امبارح قدرت أقرا الكلمات عالباص في رام الله ، وترد الاخرى والله بدي أجرب حالي وأروح على رام الله وأجر بأقرأ أنا الثانية »

كلمات تنطلق بكل عفوية وسذاجة لكنها تحمل في طياتها كل أمل في الوصول والتقدم الى الاحسن .

أما أم مروان — ٣٨ سنة — تحدثنا قائلة : « أول ما مسكت القلم كانت ايدي مثل الخشبة ، ما قدرت أحركها ، ولكن هلأ صرت أعرف أكتب منيح الحمد لله ، وأنا في الصف بنسى الدنيا والي خاطر اني أختم الكتاب وأنا قاعدة هون . »

وتأبى الفرحة الا أن تظهر على وجوههن معبرة عما يجول في نفوسهن من شكر وثناء للاهتمام الذي يلاقونه في المركز ولا يلبثون ان يرسلوا تحياتهم الى الجامعة التي أتاحت لهم المجال في التعلم .

وينتقل الحماس الى الرجال ويبدأ العمل في مركز للرجال في مخيم الجلزون — تبناه مركز الشباب الاجتماعي في المخيم ، ويقوم بالتدريس أحد طلاب الجامعة الذي تم تدريبهم على أساليب ووسائل تعليم الكبار ، ضمن الدورة الخاصة التي عقدت لطلاب الجامعة المهتمين

ويحدثنا الاستاذ شارلي عن معطيات هذه الدورة فيقول: تضمنت الدورة طرح مشاكل الامية في العالم العربي ، التعرف على تجارب الامم الاخرى في مكافحة الامية ، التعرف والتدرب على المنهاج الذي سيتم استخدامه في صفوف محو الامية ، والمقارنة بين محو الامية التقليدي والوظيفي ، الى جانب اعطاء محاضرات عن نفسية الكبار ومقارنتها بنفسية الصغار ومعرفة دوافع الكبار للتعلم ، والتعرف على

الجوانب الثقافية في برامج محو الامية واهميتها .

أما الدورة الثانية فقد عقدت في نيسان الماضي لمعلمي مكافحة الامية الموفدين من الجمعيات الخيرية الذي بلغ عددهم ٤٢ موفدا من مختلف مدن وقرى الضفة الغربية الى جانب موفدين من وكالة غوث اللاجئين — وبعد اطلاعهم على الوسائل والاساليب تم توزيع الكتب عليهم لاستخدامها في مراكزهم .

وقد وصل التنسيق أوجه بين جامعة بير زيت واتحادات الجمعيات في مناطق الخليل ، القدس ونابلس حيث تم الاتفاق على طباعة الكتب على نفقة الاتحادات وبيعها بنصف تكلفتها للجمعيات الخيرية في الضفة، حث الجمعيات على افتتاح صفوف لمحو الامية ، تعيين مشرف في كل اتحاد لوائي للاشراف على سير العمل في مراكز الجمعيات لمكافحة الامية .

وبعد الاطلاع على الخطوات التي قطعها المشروع يحدثنا الاستاذ شارلي عن الخطوات التي لم تحقق بعد ، وأسباب التأخر في انجازها فيقول : لقد كان ضمن خطة العمل للعام الحالي فتح ١٢ مركزا من قبل القسم ، وقد تم بالفعل فتح ست صفوف لغاية الان بمعدل ثلاث صفوف كل ثلاثة أشهر . والمشكلة التي تواجه القسم هو تبنيه لمحو الامية الوظيفي ، والذي يتطلب من الامكانيات المادية والادبية الكثيرة ، وهذه المشكلة تؤثر بدورها على عدم تحقيق البرنامج الثقافي الذي كان مقررا ، ورغم أن جزءا من البرنامج الثقافي قد اعطي حيث تضمن دروسا عن النواحي الصحية ، التغذية ، الخياطة ، الاعتناء بالحامل والحمل والعناية بالاطفال الا أن التطلعات أكبر من أن تتم ضمن الامكانيات المحدودة المتواجدة .

وقد أصبح الوعي بالمشكلة موجودا ،وأخذت مشاريع محو الامية تنال اهتمام بعض الاشخاص في الضفة الغربية نذكر منهم « السيد حمزة البرغوثي » من قرية «كوبر» الذي اقترح تأسيس صندوق لدعم مشاريع مكافحة الامية ، عن طريق تشكيل لجان من ممثلي الجامعات وخارجها لجمع التبرعات من مدن الضفة الغربية ، والخطوات سائرة في سبيل تشكيل لجنة والبدء بجمع التبرعات .

وعن نية الجامعة المستقبلية بشأن قسم مكافحة الامية يقول د. براميكي : لقد كان المشروع كبيرا ، وربما أكبر من طاقتنا وامكانياتنا ، وسنحاول أن ننهض بالمركز بقدر امكانيتنا بهدف تحقيق الهدف الذي نسعى اليه ، وهو خلق التفاعل بين الجامعة والمجتمع من ناحية ، وبين الاميين والمجتمع في سبيل زيادة قدراتهم وكفاءاتهم باستمرار، للتكيف مع البيئة المتغيرة من حولهم ، من ناحية أخرى .

ثم ماذا ؟

ان هناك الكثير من العقبات التي تعترض قسم محو الامية والذي يعتبر أحدث انجاز حققته جامعة بير زيت . ولعل أبرز المشاكل التي تواجه المشروع هو المال .. فهناك حاجة ماسة الى تعاون الهيئات المختلفة لاستكمال الخطة التي وضعت ، وضرورة الاسراع في اتخاذ الخطوات الايجابية الفعالة لاستكمال مقوماتها في أسرع وقت ممكن خدمة للمجتمع — الخاص — الذي نعيش فيه .

وتبقى مشكلة أخرى ، وهي مشكلة تأمين الكوادر الانسانية الملائمة لتنفيذ خطة العمل ، ولكن لا نظن أن الصورة قاتمة السواد لهذا الحد ، فالشباب الذي يعتبر نبض الامة الدافق يمكنه أن يساهم مساهمة فعالة في انجاز مثل هذه المشاريع وغيرها ، ويقول الدكتور براميكي في هذا الشأن : انا أدعو الشباب الذين سيأخذون من مهنة التعليم مهنة لهم أن يعطوا شيئا من وقتهم — حتى لو كان ذلك مقابل أجر رمزي — الى التفاعل مع مجتمعهم مقابل الخدمة التي قدمها المجتمع لهم بأن وفر لهم التعليم ، وبذلك يكون قد تفاعل تفاعلا واعيا مع البيئة المتغيرة من حوله .

ويطالب الاستاذ شارلي الشباب خاصة ، شباب وشابات القرى ، حث الاهالي على الالتحاق بمراكز مكافحة الامية وحث النوادي في المدن والقرى تبني مشاريع من هذا النوع ، ونشر الوعي بمشكلة الامية وأهمية مكافحتها .

هذا هو دور قسم مكافحة الامية وهو دور انساني ، كرست له الجامعة جل طاقاتها من أجل اعادة الابتسامة الى شفاه تلك الفئة التي شاءت لها الاقدار أن تتعثر ، ومن أجل أن تضع هذه الفئة يدها مع يد المجتمع لتسهم في تقدمه وتطوره .

نظرة على احصائيات
السكان العرب فى اسرائيل

الجـــزء الثانـــي : التوزيـــع الجغـــرافي والديموغرافي (١)

الدكتـــور شريف كناعنـــة

(رئيس دائرة علم الاجتماع)

تحدثنا في العدد السابـــق عن نسبة التكاثر الطبيعي عند العرب في اسرائيل وعن التطورات التي حدثت لعدد ونسبة السكان العرب منذ قيام اسرائيل . ونـــود في هـــذا العدد الاجابة على السؤال التالي : أين ، في اسرائيل ، يعيش هؤلاء العرب ؟

لا نستطيع هنا أن نستقصـــي الظروف التي قررت التوزيع الجغرافي للسكان العرب الذين بقـــوا في اسرائيل بعد سنة ١٩٤٨ ولكننـــا نعرف أنهم لا ينتشرون في كل البلاد بنفس النسبة . أي ان توزيـــع السكان العرب لا تتبع التوزيع العام للسكان في اسرائيل بل ان الاكثرية الساحقة منهم تعيش في قرى ومدن خاصة بهم وهذا يعني اولا ان المدن والقرى في اسرائيل تكون اما يهودية صرفة أو عربيـــة صرفة وثانيا ان القرى والمدن العربية في اسرائيل لا تتبع توزيعا عشوائيا وانما هـــي مجمعة في مناطق معينة ومحدودة في البـــلاد .

تذكر الاحصائيات الاسرائيلية أن عدد السكان العرب في اسرائيل كان ٥٣٣٨٠٠ نسمـــة في سنـــة ١٩٧٥ ونسبتهم لمجموع السكان في تلـــك السنة كانت حوالي ١٥٫٦٪ وعلى القارىء ان يتذكر أن هذا العـــدد يحتوي على حوالي ١٠٠ الف مـــن السكان العرب الذين يسكنون في الاساس يكون للسكان العرب فـــي منطقة القدس وأن معظم هـــؤلاء اصبحوا مواطنين اسرائيليين بعـــد حرب سنة ١٩٦٧ . على هـــذا يكـــون للسكـــان العـــرب في اسرائيل أربع نقاط تجمع رئيسية

---

١ ــ الاحصائيات المستعملة هنا امـــا مأخوذة مباشرة أو مشتقة من مجلدات الكتاب الاحصاء السنوي لاسرائيل الصادر حتـــى سنة ١٩٧٦ .

صيغة الحاضر هنا تشير الى سنة ١٩٧٥ اخر سنة وردت لها احصائيات في هذه المصادر .

هي الجليل حيث يعيش ٤٧٪ منهم .. القدس ويسكن فيها ١٨ر٦٪ ، المثلث ويضم ١٠ر٧٪ والنقب حيث يعيش ٧ر٤٪ من العرب في اسرائيل

وبتحديد أكثر نستطيع أن نقول أن أكثر تجمعات للسكان العرب في اسرائيل هي :

قضاء عكا وفيه ١٣٩ ألف عربي، قضاء القدس ٩٩ ألف ، قضاء الناصرة ٩٦ ألف ، قضاء الخضيرة ٥٧ ألف عربي وقضاء بئر السبع وفيه ٣٩ ألف عربي ونستطيع أن نبرز بوضوح الاختلاف في التوزيع بين السكان العرب واليهود بأن نلاحظ مثلا ان ١ ر ٢٦ ٪ من مجموع السكان اليهود يسكنون في في قضاء عكا بينما يسكن فيه ٨ر٢٪ فقط من مجموع السكان اليهود يسكنون في تل أبيب (ولا يسكن في هذه المنطقة سوى ٦ر١٪ من مجموع السكان العرب في اسرائيل .)

ويعيش عرب اسرائيل في ٨ مدن ، ١٠٤ قرى و ٤١ قبيلة بدوية. ومن هذه المدن اثنتان عربيتان هما الناصرة وعدد سكانها حوالي ٢٧ ألف نسمة ، وشفا عمرو وعدد سكانها حوالي ١٤ ألف نسمة . والمدن الست الاخرى هي « مدن مختلطة »وهي بالاضافة الى القدس، التي لها أوضاع خاصة ، حيفا وفيها ١٣ر٨ ألف عربي ، عكا وفيها ٨ر٦ ألف عربي ، يافا وفيها ٧ر٢ ألف عربي ، الرملة وفيها ١ر٥ ألف عربي واللد وفيها ٤ الاف عربي .

ويكون السكان العرب في كل من هذه المدن المختلطة أقلية صغيرة تعيش في حارات خاصة بها وهذه الحارات عموما عتيقة مزدحمة وتبدو عليها كل علامات الفقر والتعاسة ومعظم السكان في هذه المدن ليسوا من السكان الاصليين وانما انتقلوا اليها بعد حرب سنة ١٩٤٩ .

ويكون سكان المدن هذه ٤ر٣٥٪ من السكان العرب في اسرائيل بينما يسكن ٢ر٧٥٪ من السكان اليهود في مدن .

أما ال ١٠٤ قرى العربية فيسكن فيها ٥٥٪ من مجموع العرب في اسرائيل ٠ر١٦ من هذه القرى يزيد عدد سكان كل منها على ٥٠٠ نسمة . ومن أكبر هذه القرى :

أم الفحم وعدد سكانها ٨ر١٥ ألف ، الطيبة وعدد سكانها ١٤ ألف، طمرا وعدد سكانها ٢ر١٠ الف ، سخنين وعدد سكانها ٧ر١٩ ألف ، الطيرة وعدد سكانها ٣ر٩ الاف ، باقة الغربية وعدد سكانها ٨ر٨ الاف ، المغار وعدد سكانها ٥ر٧ الاف ، عرابة وعدد سكانها ٢ر٧ الاف ، دالية الكرمل وعدد سكانها ٧ الاف .

وتقع ٦٣ من هذه القرى في الجليل ومرج ابن عامر و ٢٠ في المثلث والباقي موزعة في جميع نواحي البلاد وتوجد في ٥٠ من هذه القرى مجالس محلية وفي ٢٩ منها مجالس قروية أما ال ٢٥ الباقية ففيها مخاتير معينون من قبل الحكومة او زعماء وشيوخ خمائل تقليديون . أما ال ٤١ قبيلة بدوية فمعظمها في الحقيقة بقايا قبائل وليست قبائل تامة وعدد أفراد هذه القبائل مجتمعة يساوي ٣ر٥١ الف وهذا يعادل ٦ر٩٪ من مجموع السكان العرب في اسرائيل . ويسكن ٩ر٣٨ ألف منهم في النقب والباقي أي ٤ر١٢ ألف في الجليل .

وقد أجبر معظمهم بعد سنة ١٩٤٨ على الاقامة في مكان واحد ومنعوا من حياة التجوال التي اعتادوها واستولت السلطات الاسرائيلية على معظم الاراضي التي كانت هذه القبائل تتجول فيها وتعتبرها ملكا لها . وسنعود الى هذه النقطة عندما نعالج قضايا مصادرة الاراضي في حلقة قادمة .

صبحي كامل عمر

« نشرة لمرة واحـدة »

كلمـة العـدد :

لا تحشروا عظاتكم الزائفة في رؤوسنا . لا تحاولوا ارغامنا على القبول بالواقع المر الذي هو انتم . ولكن دعونا نتحدث عن الحقيقة التي هي نحن ، والواقع الاهوج ، الذي لا مكان لنا فيه . دعونا نرفع صوت أفكارنا ، ولو بأغنية لن تعجبكم . وعندها قد نبدأ من جديد .

شؤون مكتبجيـة :

لوحظت في الفترة الاخيرة ظاهرة مخجلة ، وهي اختفاء كثير من الكتب والمجلات الدورية في المكتبة ، والسبب هو سرقتها طبعا .. هل يقبل هؤلاء السارقون أن يطلق عليهم اسم : لصوص الثقافة ، وهل يظنون أن اللصوصية والثقافة قد تلتقيان يوما مـا ؟؟

تتحول مسألة ممارسة حريـة الرأي والفكـر الى مصدر ازعاج كبير عندما يقوم بممارستها اشخاص يفتقرون الى ابسط المقومات، واهمها امتلاك الوعي الحقيقي ، والقدرة على التعبير عن ذلك الوعي . ان عملية كبت حرية هؤلاء التي يستطيع ممارستها استاذ الصف ، او اي مدير لنقاش معين ، قد تمثل تطبيقا عمليا للديمقراطية السليمة .

« ورطة المنظرين !! »

في مسابقة للمعلومات أجريت هذا العام ، طلب الجنرال أن تكون الاسئلة الموجهة اليه في التاريخ .

فقال المذيع :ـ من هو الجنرال الفرنسي الذي احتل مصر في القرن الثامن عشر ؟

فقال الجنرال :ـ انني أعرفه .. االانه . فأراد المذيع مساعدته فقال : انه الجنرال الذي خسـر معركة واترلو

فقال الجنرال :ـ لقد عرفته .. انه صديقي .. اسمه علـى لساني .

وقال المذيع : وهو القائد الذي قذف بجنوده الى الجوع والبرد في روسيا .

وتلعثم الجنرال ، فما كان مـن المذيع الا أن أشار نحو تمثال لنابليون موضوع فو ق ثلاجة فالتفت الجنرال ثم ابتسم قائلا : انه الجنـرال اليكتريك .

فكرة اجتماعية :

لماذا لا يقوم النادي الاجتماعي بالتعاون مع لجان الاقسام الداخلية، بالعمل على تغيير بعض القوانين التي فرضت على اللطبة في الخمسينات ولا تزال تطبق حتى الان ؟ ولماذا لا تقوم ادارة منزل الطالبات باعادة النظر في قرار منع طالبات القسـم الخارجي من الصعود الى المنزل ، الا في الحالات الطارئة جدا ؟؟

« نعيمـاً »

يشكو الكثير من الطلاب فـي القسم الداخلي من قلة كمية الماء الساخنة المخصصة للشخص الواحد للاستحمام . ويؤكـد البعض أن الكمية لا تكفي للوضوء . وعندمـا ذكرناهم بأن « وجبات الاستحمام » تقدم مرتين في الاسبوع قال أحدهم : انني أغسل رأسي ورقبتي في المرة الاولى واكمل نصف بقية جسمي في المرة الثانية ، فهل سيأتي اليـوم الذي أصبح فيه نظيفا مرة واحدة ؟؟

ونحـن هنا نقـول للسادة المسؤولين : انه من الثابت بيولوجيا واجتماعيا أن كمية الماء للازمـة

« لتحميم » الاستاذ أو الموظف ، أو الطالب المقيم في الغرف التي تحتوي على حمامات خاصة ، هي نفس الكمية اللازمة لاي طالب مسكين يعيش في الغرف الاخرى .

ونحن هنا لا نطالب بتقليل كمية الماء المقدمة للبعض ولكننا نطالب بزيادتها لبسطاء القوم .

شئون دستورية :

ظاهرة ارسال الاشعارات بفصل بعض الطلاب من بعض المواد بعلامة ٤٠٪ ، لم تحظ بالارتياح . لقد كان الاولى بمكتب التسجيل أن يناقش عملية الحضور والغياب بهدوء ، بدل أن يفاجيء الطلبة بهذه القرارات ، التي يقوم المكتب نفسه بالغائها ، بعد أن يلعب بأعصاب أصحاب الشأن .. ولماذا نصر على القول باننا نريد أن نخلق أناسا حقيقيين في الوقت الذي لا نثق بقدرتهم على تقرير ما اذا كانوا يرغبون في حضور حصة معينة أم لا ؟؟!! ...

قالوا :

« من الحكمة أن نتفهم غيرنا ، ولكن لكي تفهم نفسا من النفوس يجب أن تكون مستنيرا . »

« ما من مصيبة أكبر من أن لا يعرف المرء متى يكون عنده ما يكفيه ، وما من نكبة أكثر ضررا من الرغبة في امتلاك المزيد » .

« الكلمات الصادقة لا تكون منمقة ، والكلمات المنمقة ليست صادقة . »

نشر أحدهم اعلانا في الصحف قال فيه : الرجاء ممن كان يدرس مع والدي في مدرسة الاولاد سنة ١٩٢٥ أن يتصل بي لاسأله عما اذا كان والدي « غلتة » زمانه فعلا .

النرفانا

يا أرض الموتى : موتي
غوري في الموت لحد النتن
لحد الجزع .
وابتلعي أمواتك ميتاً .. ميتاً
واقتلعي الصمت
اقتلعي الموت من الرمة
صيري العتمة في حزن محاجرنا
البيضاء
يا أرض الموتى

يتها الهجرة في تيه لياليا السوداء
لا تدعي للشره الموتور سوى
البغضاء

وغير الصبار ، وغير الصحراء
وغير النار المتدلية الاثداء

يتها الهجرة
يا مزق الاشرعة القذرة
يا قلقي المتيبس في شفتي
غوري ، اقتلعي ،
لا تبقي ولا تدعي للدود
المستيقظ في الظن ،
الحالم بالنتن
الا الموت

يا أرض الموت
موتي
لنصير بموتك كل الموت
موت الموت

بلند الحيدري

الانـــتماء

" خلقنـــا لنموت ويحيا غيرنا ـ في تمازج كامـــل بين حاضر يستمد ثـــورة من الماضي ويمد جذوره الى مستقبل مشرق .. "

حســـن ابو لبـــدة

يلقي الصمت ظلاله على طول المساحة التي تراها العين المجردة ، والارض مشدودة الى السماء بأسلاك متصلة محكمة الربط حتى لا تفر .. الضباب يغمر الطريق ، لا يستطيع الانسان أن يرى أكثر من خمسة أو ستة أمتار أمامه . لا يسمع فـــي الطريق سوى وقع خطوات رتيبة تعلو أحيانا اذا داس صاحبها على بقايا حصى منثور على الطريق دالاعلى أن الشارع كان مسرحا للاطفال في النهار .. لم تكن هذه الخطوات متناسقة في طولها ، فقد كان للخمرة دور في تنقيلها ، وبين الفينة والاخرى يشق صمت الطريق صوت سعلة تحمل في طياتها كل ما يعاني مطلقها من قرف واشمئزاز .

كانت تسيطر على عقله فكرة واحدة ، كلما انتهى منها عاودته بصورة مختلفة ، ولا يلبث سؤال أن يشده من اللاوعي الناشىء عن الخمرة الى قمـــة الوعي والتيقظ والاشمئزاز .

مـــا العمـــــل ... ؟

ـــ لقد تقدم بي العمر .. فهل تقفل دوني الابواب بعد أن وصلت الى هذا السن ، من يصدق أن هذا الجسد المتكور داخل بدلة سموكن لم يتعد الاربعين .. لم أكن أعتقد أن الطريق الى نهاية القمة والوقوف على حافة المنحدر تستغرق هـــذه الحقبة القليلة مـــن العمر .. اي الدروب لم اسلك ...

ـــ وبدا نوبة من السعال لم تطل

ـــ أوه ... يبدو أنني شربت الكثير من الخمرة في هذه الليلة .. لست أدري لماذا تغيرت معاملـــة النادل لي ، يا له من حقير ناكر للجميل ، لقد نسي الايام التي كنت ادفع له البقشيش فيها بالجملة .. لماذا تكشر الدنيا عن نابها أحيانا ..

وتوقف عن السير للحظة ، واخذ يحدق بالكون الـــذي يحيط به .. وفجأة خطر له أن يعبر عن قرفه من روتين الحياة التي بدأت تعبس في وجهه ، وعن قرفه من نفسه لانه اضحى أخيرا عاجزا عن تحديد ماذا يريد .. اخذ يبول على ظله المتجمع على الشارع ..

ـــ سوف تبلـــغ بي السعـــادة منتهاها حين أتمكن في يوم من الايام من أن أبول على الكرة الارضية جميعها . حتى تعرف هذه الكرة كم أحتقرها .. ما دام هذا هو وجه الحياة ، فلماذا وجدت اذن .. ؟!

جئت الى الحياة طفلا فأتخم عقلي وقلبي بشرائع ادق من شرائـــع حمورابي ، وحفظت عن ظهر قلب الاف الوصايا .. ودخلت العالم الواسع كشاب ، فكانت محصلـــة الدخول معادلة بسيطة تعتبر المقياس الذي يحدد ان كنت حيا ميتا أو حيا حيا .. كأس وليلة حمراء ودفتر شيكات وهكذا رسوت أخيرا ، لا اذكر من تلك الوصايا شيئا وعلى مدى عشرين عام ، لم يبـــق لاحشائي القدرة على احتمال هذا السيـــل المتدفق من انواع لا تحصى مـــن الخمرة .. براندي .. جن .. جوني ووكر .. بلاك ليبل .. وايت .. زفت قطران قرف .. وماذا بعد أن صار وجهي معروفا لدى بنات

الليل أكثر من وجه الليرة ، وأصبح الوحش الذي بداخلي ملكا لهن دون منازع .. ترى لو كن هؤلاء جميعا زوجاتي فهل سأكون حقا أبا لآلاف الاطفال ؟ ..

لم أشعر مطلقا بهذه الغربة القاتلة في مضي أيامي ... فلماذا تقتلني الان .. لماذا صديء بريق الحياة ووقفت جميع الاشياء أمامي عارية بشكل مروع حتى جعلتني أجفل من قبحها ..

هـ لأستطيع الفرار الى ركن بعيد لعلني أكتشف أشياء تشدني الى هذه الحياة أم .. أم أنتحر .. آه عثرت على الحل ، لا تكلف هذه العملية أكثر من عدة لترات من الويسكي وطلقة مسدس .. يا لها من مفاجأة للنادل الحقير ومعه بنات الليل جميعا حين سيكتشفون انني انسحبت وتركتهم يئنون تحت وطأة قرف الحياة ..

ترى من الذي قال أن الانتحار يصبح فضيلة ومطلبا في لحظة ما .. هل الحياة وسيلة لتحقيق غاية ..؟ وان لم تكن هناك غاية فهل الانتحار هو الحل ... ؟!

وأفاق جاسر من تأملاته على صوت خطوات ثقيلة تنفذ اليه من بين الضباب الذي يحجب عنه الرؤيا .. عجبا يمر كل ليلة من هذه الطريق ويبقى سيدها لا ينازعه فيها أحد .. هل هو أحد السكيرين الذين يرتادون الطريق قبله وقد ثقلت قدماه الى الحد الذي جعل الطريق يطول في وجهه ويعيقه عن الوصول الى بيته في الموعد المقرر ..

وأسرع بخطوه يدفعه الفضول لكي يتبين هذا الطارىء الذي أيقظه من تأملاته ..

— من يدري لعل هذا الطارىء يدلني على مسرة جديدة تنقذني من الغربة القاتلة وتمنحني سببا للحياة ... أوه أكره الخمرة حتى الجنون حين تجعلني لا أميز بين الاشياء .. لماذا يقفز الى مخيلتي شبح المرأة لماذا ؟ ... عجبا انه ليس تأثير الخمرة .. انها امر .. امرأة .. امرأة في هذه الساعة من الليل .. يا لك من محظوظ يا جاسر . صيد سهل تختم به رحلة الليلة .. من يدري لعلها تكون اخر امرأة تصادفني قبل الانتحار ، ولعلها توصلني الى دنيا جديدة .. ترى ما هو طعم المضاجعة في جو ماطر ضبابي .. ؟

سترفض ... ؟! ومن هي التي تجرؤ على رفضك يا جاسر .. ؟ الست على استعداد لاسكاتها بنقودك الكثيرة ؟. يا له من خاطر سيء .. من يدري ، ولربما تكون عرباتك قد داستها في الماضي وادخلتها في قائمة جواريك .

للمرة الثانية يختلط عليه الامر .. لم يتعود ان يسطل الى هذا الحد بعد ليلة حمراء قانية .

— غدا سوف تعرف من أنا ايها النادل الحقير وسألقنك درسا تتعلم منه عدم غش الخمرة . مـ .. ما .. ماذا لا .. لا ... ؟! عجو .. عجوز تسير وحدها في هذه الساعة من الليل .. ؟! .

وكبت ضحكة رعناء كادت أن تشق صدر الفضاء .. انها الحقيقة وليست الخمرة .

— هه .. لا تتردد يا جاسر .. ضاجعها لعلك تكتشف آفاقا جديدة ومذاقا مختلفا .. لماذا التردد ؟.

تتناقص المسافة بين الشبحين .. وبدأ يستيقظ الوحش الندي بداخل جاسر ، وبدأ وعيه يتركز في رأسه وبين فخذيه .. متران .. متر .. نصف متر .. وقبل أن يفوه بكلمة واحدة استدارت العجوز اليه .. أخذته القشعريرة .. يا له من وجه يجسد المأساة بكامل ابعادها وعمقها .. لماذا يختلف وجهها عن باقي الوجوه التي يراها في مدار اليوم ؟؟ .

عيناها مغرورقتان تكاد الدموع أن تفر منهما .. لا يدري ما الذي يمنع هذه الدموع من السقوط

— وماذا بعد ..؟! هل أغتصبها. انها المأساة ان افعل ذلك .. انني أحترم الحزن يا سيدتي وهذا هو الذي يمنعني من ممارسة الجنس معك .

وبدا وعيه ينتقل من بين فخذيه الى قلبه ومات الوحش الذي بداخله .. وبأقل من دقيقة كانت تتواثب الى رأسه الف فكرة ومحور واحد .. ما العمل .. ؟

— سيدتي ..ألا ترين أن خروجك في هذه الساعة من الليل في هذا الجو الماطر يضر بصحتك؟

— ...

— هل أستطيع مساعدتك .. هل تحتاجين نقود .. مأوى .

— سيدي . ان مشكلتي أكبر مما تعتقد ولا أظنك تقدر على مساعدتي ، فأنت أحوج الناس

الى من يساعدك .. انك لا تعرف ماذا تحتاج ، فمظهرك ورائحة فمك يدلان على عمق الضياع الذي تعانيه .. ولذا لن تعرف ماذا أحتاج .

اخذته الدهشة وبدأت بعض حبات الدموع تختلط بالماء النازل على خديه

ـ حتى أنت عرفت أنني أتقلب في أتون الضياع ... ؟

ـ سيدتي لماذا لا أ ...

ـ لقد كانت كل ما أملك ، وفي ليلة شديدة الحلكة جاؤوا وسرقوها .. سرقوها جميعها .. هل تفهم .. ؟ كل ما أملك سرق فماذا تنتظر مني أن أفعل ... ؟

وسقطت الدموع بكل رويه وأخذت طريقها لتستقر على خديها وتنير وجهها كاملا كمصابيح الكهرباء التي تجثم ساكنة لا يظهر منها غير المحيط الذي حولها لكثرة الضباب .. انه يرى وجهها كاملا ويرى الدموع تسيل ساكنة وساخنة ومضيئة .. لا يدري هل هي دموع الحزن أم الفراق .

هزته هذه الدموع كصدمة الكهرباء .. تيقظ في هذه اللحظة تيقظا كاملا فقد كانت كل ذرة من هذه الدموع تغوص في جسده كنصل خنجر حاد .

ـ سيدتي .. ليتني أفتدي دموعك هذه بأغلى ما أملك .. ليتني لم أر هذه الدموع .. كفي بالله فانك تحطميني ..

ـ أن تفتدي دموعي يعني أن تمد يد المساعدة لي .. قلت لك انهم سلبوني أعز ما أملك ولا شيء يجعلني أتشبث في هذه الحياة غير ثقتي بأنني سأصل اليهم في ذات يوم .. فهل أنت قادر حقا على مساعدتي للوصول الى الهدف الذي سأموت في سبيله .. الهدف .. ؟! .. الحياة .. ؟!!

ـ آه .. لقد خسرت يا جاسر .. اين هدفك الذي كنت تسعى من أجله . لم يكن لك هدف ، بلا خيط يشد حاضرك لمستقبلك ليبقى عنصر الاستمرارية محفزا لوجودك .. ولذا فكرت بالانتحار . أمامك فرصة نادرة لا تضيعها .. استقبل الحياة من جديد ومد يد العون لهذه السيدة الكبيرة .

رويدا رويدا بدأت الخيوط التي تصل الارض بالسماء تنقطع خيطا خيطا ، وأخذ الضباب ينقشع وتتضح معالم الطريق .. ومن بعيد كان هناك شبحان لرجل وامرأة يسيران معا .

رحيـــل

كرمـــة فـــرح

مر على ارتحالنا الى رام اللـــه تسع سنوات وهي المرة الثالثة التي ننتقل فيها ، وهذا الرحيل كان يتطلبه عمل والدي في المحفل الكنسي . جاءنا القرار في ليلة من ليالي كانون الاول الباردة ، وعندهـــا شعرت بشتـــى العواصف تعصـــف بي ، وأشدها على نفسي هذا الشعور بأني سأنتزع من جذوري .

واخذ الواقع يواجهني ، انـــا راحلة بعد فترة قصيرة وها هـــو اثاث بيتنا يخرج قطعـــة قطعة ، يحمله اصحابه الجدد ، الذين لا يشعرون ان ثمنه اكثر بكثير ممـــا دفعوا لما تربطنا به من الذكريات ، فهنا مكتبة درس عليها اخوتـــي ، ومقعد وتير الفته ، واطمأنت اليه نفسي ، وطاولة مطبخ شهـــدت الف جلسة وجلسة .. نعلم تلحـــق بالاثاث ذكـــريات عن بيت مملـــوء بالـــدفء والامان وهـــا هو يتحول تدريجيا الى بيت فارغ يجتاحـــه شعور من البرودة وعدم الامان .

واشد ما اثر في نفسي تلـــك الشرفة الصغيرة المطلة على الناحية الخلفية من منزلنا ، وهذه الشرفة كانت زاويتي الخاصة في البيت ، وهي تطل على تلال رام الله الرفيقة تزينها بيوت تنبعث منها في ليالي الصيف أنوار لطيفة متفرقة هنـــا وهنـــاك .

عندما كنت اجلس على هـــذه الشرفة تحيط في هذه المناظر الرائعة كنت احس بسلام يغمر نفسي ويحدث نقطة تحول في حياتي . تحول من العالـــم الصاخب الاتي المقلـــق السطحي الى عالم آخر عميـــق مثالي جميل ، فكأن نفسي قطعة من هذه اللوحة لا اقدر ان انزعها من بين القرميد الاحمر الـــذي تحرســـه اشجار الســـرو الانيقة الداكنة الخضرة ، الحنونة ، والتي تشكل مع السماء الزرقاء قاعـــدة لكأس نشـــوة تصاحبها زقزقـــة العاصفير ، ونوار شجر اللـــوز الابيض .

وانظر الى الحشائش الخضراء تحتضـــن قطتنا اللعوب الشقـــراء النائمة مع سكنة نسيطر على الكون عند العصر ، ثم ادير نظري الـــى اشجار السرو والصنوبر في جهـــة مقابلة والتي تشكل في زاوية اخرى مع السماء شبه تاج عريض بينما تتخذ شجرة ثانية شبه رأس ذئب .

ويشاركني في تأمل هذه التشكيلات اخي القوي الملاحظة ، والذي لا يقل شغفه بهذه الشرفة عني ، واخـــي هو مكتشف هذه الاشكال .

لعل هذه الاوصاف لا تعني شيئا لغيرنا ولكنها بالنسبة لي حدث ، نعم حدث عميق في حياتي. وبالاخص الان وانا بعيدة عنها . تناديـــني اجراس العـــودة اليها ، تناديني الذكريات وتلح علي، واتصور اللوحة المتحركة امامي ، وكأني مـــا ازال واقفة عند اواني الازهار البنفسجية والبيضاء ، والزهرية والتي تعتني امي بها اشد العناية ، اتطلع الـــى الافق البعيد لاعانق التلال واشجار السرو والصنوبر التي تحيط بمدرستي القديمـــة واذكـــــــــر افواج الطالبات والاجيال التي مرت مـــن تحتها .

نعم ... هذا هو الرحيل .. رحيلي من بيتنا الـــذي احببته ، ورحيلي عن عهد من حياتي لـــن يعود ... فان كان كل هذا يؤلمني ويحـــز في نفســـي ويجعلها كئيبة وجريحة ، فما شأن ابناء شعبي الذي اختبر الرحيل مرتين وثلاثة الى مشارق الارض ومغاربها ؟

شكر على تعاز

قرأت في آخـــر عـــدد من مجلتكم الغـــراءنعي المرحوم (عارف أحمد عارف) فحزنت عليه حزنا شديدا فقد كان أحد الرفاق الذين ملأواعلي حياتي خلال عشرين سنة من الزمالة . ولم استطع اثر قراءتي النعي المشـــؤوم الا ان أسجل مشاعري في قصيدة ركيكة ، وان املاها القلب . ضعيفة وان أزجاها الحب أقول فيها :ـــ

خطرات روحـــك في الجنـــــان فهلـــل — وعرار ذكـــراك في القلوب فطبـــل

نشـــروك ... نعياً في المجلـــة بعدما — سجنوك روحـــا في الدنـــا فتحمـــل

أرخـــي قناعـــــك بير زيت أو اكشفي — الدهـــر يمشي والحقيقـــة تنجلـــي

ان الصراحـــــة لـــو تمثل شخصها — في أكلـــــة لطبختهـــا في منزلـــــي

دنداشـــت في بئـــر الصراحة صحفـــــة — يـــا بير زيت مشي الزمان فدندلي

لولا ابن أحمـــد مـــا عرفت صراحـــة — مدح الرثاء أتى لعارف ليس لـــي

مهمـــا يبهـــــدل أو يبـــدل منـــــزلا — فحنينـــه دومـــا « لاول منـــزل »

شرب الحيـــاة مـــع العسيس مطنطناً — فكـــأن فلسفة الحيـــاة « ترللي »

معاني الكلمـــات :ـــ .

العرار : نبت طيب الرائحة
دنـــدل : دلـــــى .
صحفـــة : وعـــــاء
الدنا : جمع دنيـــا .
العسيس : أي الكـــازوز « وكان المرحوم يحبه جـــدا »
مطنطناً : أي مدندناً ومطروبا
ترللي : من باب (ترلم ترلم) و (يا لا للي)

وكاني أيها الاخـــوة تمعنت في النعي مرةأخرى بعد أن نظمت قصيدة الرثاء فعرفت أن المرحوم هو أنا فازداد حزني وملأني العجب ،اذ كيف علمت الصحافة بخبر وفاتي قبل أن أعلم به أنا .

و ... لا أراكم الله مكروها بعزيـــز

المرحوم عارف أحمد عارف

كيسنجر وسياسة الدبشة لبشة

رأي

صبحي عمر

انتهت منذ فترة قريبة عملية اجراء الامتحانات العامة للطلبة المتوقع تخرجهم هذا العام .وبالرغم من أن نتائج هذا الامتحان لم تكن سيئة ، الا اننا نعتقد أن قضية وجود الامتحان نفسه بحاجة الى مراجعة ومناقشة ، على مستوى الادارة والمدرسين والطلبة .

قد يقال أن الغرض من ذلك هو اختبار مدى تفهم واستيعاب الطالب لما درسه خلال سنوات تخصصه .. ومن الواضح أن هذا الكلام يحمل بعض المنطق ، ولكنه يعجز عن الدفاع عن نفسه ، عندما يقال أن الطالب يدرس لهذا الامتحان كما يدرس لاي امتحان اخر ، ولكن بصورة متعبة وربما مزعجة . وتكون النتيجة أن ينسى ما أعاد دراسته بعد ذلك بفترة وجيزة . ونعود كما بدأنا ، وعندها يفقد هذا الامتحان مبررات وجوده اللهم الا في تأخير تخرج بعض الطلبة .

ويظل أسلوب الدراسة هو المسؤول عن مشكلة عدم استيعاب الطالب لمادة تخصصه . فقد نشأنا في المدارس على طريقة البصم والحفظ ، ولم يكن هدفنا التفهم والتعلم . ويبدو أن الحال في الجامعة لم يختلف عنه في المدرسة.

وسأكتفي بذلك لان هذه القضية تحتاج الى آراء عديدة وليس الى « مجرد رأي » .

من بلدی